oslo @mohamed28494

Jul 15, 2024 • 32 tweets • mohamed28494/status/1812925643287633953

Thread 🧵: Muslim scholars who say earth is spherical

1) ابن المنادى 947م

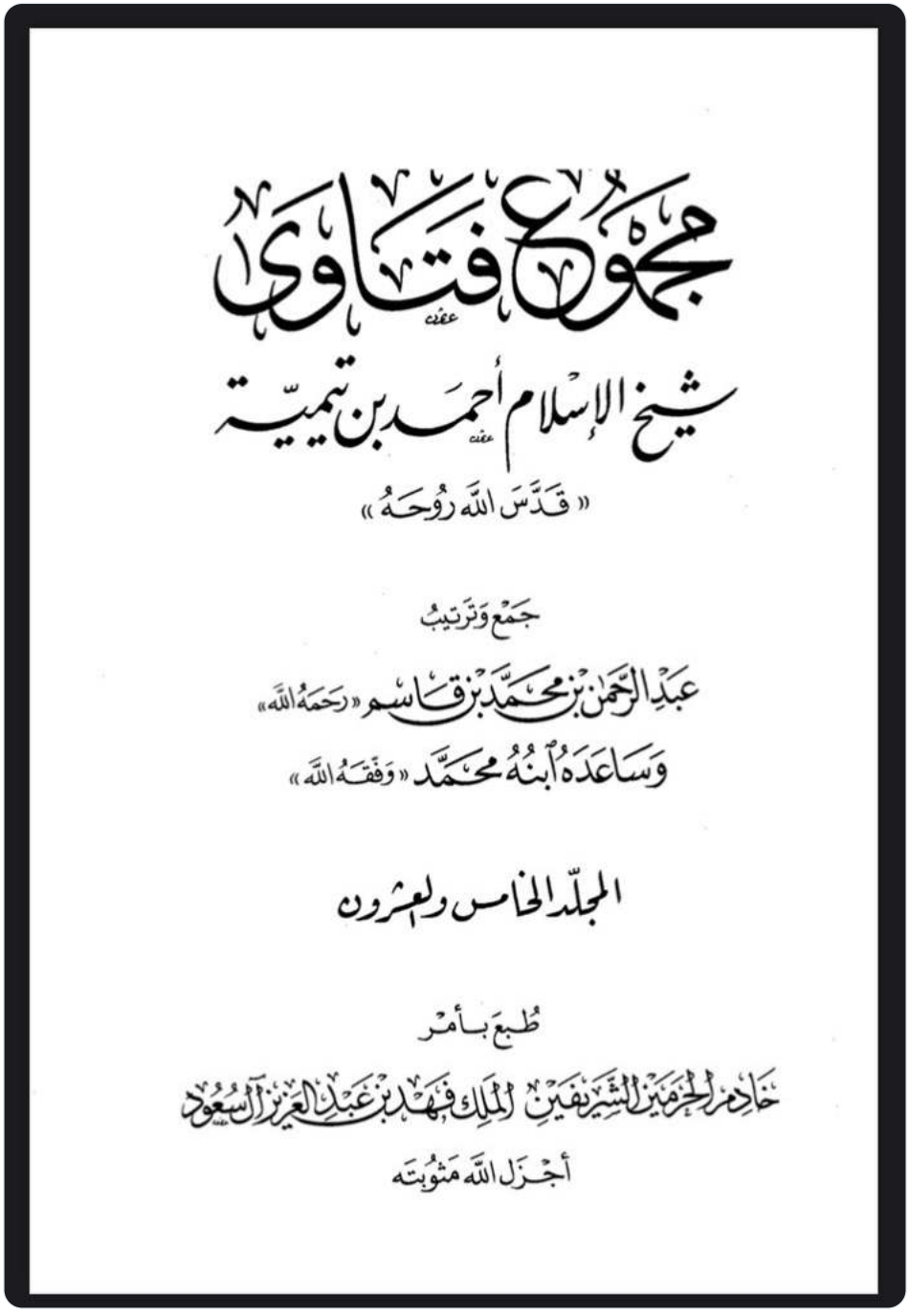

البصرة من التابعين ـــ : السماء على الأرض مثل القبة .

وقال الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي من أعيان العلماء المشهورين بمعرفة الآثار والتصانيف الكبار فى فنون العلوم الدينية من الطبقة الثانية من أصحاب أحمد : لا خلاف بين العلماء أن السماء على مثال الكرة ، وأنها تدور بجميع ما فيها من الكواكب كدورة الكرة على قطبين ثابتين ، غير متحركين : أحدهما في ناحية الشمال ، والآخر فى ناحية الجنوب . قال : ويدل على ذلك أن الكواكب جميعها تدور من المشرق تقع قليلا على ترتيب واحد فى حركاتها ، ومقادير أجزائها إلى أن تتوسط السماء ، ثم تنحدر على ذلك الترتيب . كأنها ثابتة فى كرة تديرها جميعها دوراً واحداً . قال : وكذلك أجمعوا على أن الأرض بجميع حركاتها من البر والبحر مثل الكرة . قال : ويدل عليه أن الشمس والقمر والكواكب لا يوجد طلوعها وغروبها على جميع من في نواحي الأرض في وقت واحد ، بل على المشرق قبل المغرب .

قال : فكرة الأرض مثبتة فى وسط كرة السماء ، كالنقطة فى الدائرة . يدل على ذلك أن جرم كل كوكب يرى فى جميع نواحي السماء على قدر واحد ، فيدل ذلك على بعد ما بين السماء والأرض من جميع

ابن تيمية 1328م (2

مجموع فتاوى

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

قدس الله روحه

جمع وترتيب المرحوم

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم

بمساعدة ابنه محمد

المجلد السادس

سئل.

عن رجلين تنازعا فى « كيفية السماء والارض » هل هما « جسمان كريان »؟ فقال احدهما كريان ؛ وانكر الآخر هذه المقالة ، وقال : ليس لها اصل وردها ، فما الصواب ؟؟

فأجاب : السموات مستديرة عند علماء المسلمين ، وقد حكى إجماع المسلمين على ذلك غير واحد من العلماء أئمة الاسلام : مثل ابي الحسين احمد بن جعفر بن المنادي ، احد الأعيان الكبار ، من الطبقة الثانية من اصحاب الامام احمد ، وله نحو اربعمائة مصنف .

وحكى الاجماع على ذلك الامام ابو محمد بن حزم ، وابو الفرج بن الجوزي وروى العلماء ذلك بالأسانيد المعروفة عن الصحابة والتابعين ، وذكروا ذلك من كتاب الله وسنة رسوله ، وبسطوا القول فى ذلك بالدلائل السمعية .

وان كان قد اقيم على ذلك أيضاً دلائل حسابية .

ولا اعلم فى علماء المسلمين المعروفين من انكر ذلك ؛ الا فرقة يسيرة من اهل الجدل لما ناظروا المنجمين ، فأفسدوا عليهم فاسد مذهبهم فى الاحوال

والتأثير ، خلطوا الكلام معهم بالمناظرة فى الحساب ، وقالوا على سبيل التجويز يجوز ان تكون مربعة اومسدسة او غير ذلك ؛ ولم ينفوا أن تكون مستديرة لكن جوزوا ضد ذلك . وماعلمت من قال انها غير مستديرة ــ وجزم بذلك ــ إلا من لا يؤبه له من الجهال .

ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى : (وهو الذي خلق الليل والنهار ، والشمس والقمر ، كل في فلك يسبحون) ، وقال تعالى : (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار ، وكل فى فلك يسبحون) .

قال ابن عباس وغيره من السلف : في فلكة مثل فلكة المغزل . وهذا صريح بالاستدارة والدوران ، واصل ذلك : ان « الفلك في اللغة » هو الشيء المستدير ، يقال تفلك ثدى الجارية إذا استدار ، ويقال لفلكة المغزل المستديرة فلكة ؛ لاستدارتها .

فقد اتفق اهل التفسير واللغة على ان « الفلك » هو المستدير ، وللمعرفة لمعانى كتاب الله إنما تؤخذ من هذين الطريقين : من اهل التفسير الموثوق بهم من السلف ، ومن اللغة : التى نزل القرآن بها ، وهي لغة العرب .

وقال تعالى : (يكور الليل على النهار ، ويكور النهار على الليل) قالوا : و« التكوير » التدوير ، يقال : كورت العمامة ، وكورتها : إذا دورتها ، ويقال : للمستدير كارة ، واصله « كورة » تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا

الفصل

في الملل، والأهواء والنحل

للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٦هـ

وبهامشه

الملل والنحل للشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨هـ

الجزء الثاني

مكتبة السلام العالمية
٣٢ ش الفلكي ت ٣١٠٧٣

الكواكب السبع السيارة فى أفلاكها وهى هياكلها ولكل روحانى هيكل ولكل هيكل فلك ونسبة الروحانى الى ذلك الهيكل الذي اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومدبره ومديره وكانوا يسمون الهياكل ارباباً وربما يسمونها آباء والعناصر أمهات ففعل (٧٨) الروحانيات تحريكها على قدر مخصوص ليحصل من حركاتها انفعالات في الطبائع والعناصر فيحصل من ذلك تركيبات وامتزاجات فى المركبات فيتبعها قوي جسمانية ويركب عليها نفوس روحانية مثل انواع النبات وأنواع الحيوان ثم قد تكون التاثيرات كلية صادرة عن روحاني كلى وقد تكون جزئية صادرة عن روحاني جزئي فمع جنس المطر ملك ومع كل قطرة ملك ومنها مدبرات الآثار العلوية الظاهرة فى الجو مما يصعد من الارض فينزل مثل الامطار والثلوج والبرد والرياح وما ينزل من السماء مثل الصواعق والشهب وما يحدث في الجو من الرعد والبرق والسحاب والضباب وقوس قزح وذوات الاذناب والهالة والمجرة وما يحدث فى الارض من الزلازل والمياه والابخرة الى غير ذلك ومنها متوسطات القوى السارية فى جميع الموجودات ومدبرات الهداية الشائعة في جميع الكائنات حتى لا نرى موجودا ماخليا عن قوة وهداية اذا كان قابلا لهما قالوا واما الحالة فاحوال الروحانيات فلا من الروح والريحان والنعمة واللذة والراحة والبهجة والسرور في جوار رب الارباب كيف يخفى ثم طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس والتمجيد والتهليل وانسهم بذكر الله تعالى وطاعته فمن قائم ومن راكع ومن ساجد ومن قاعد لاتبدل حالته لما هوفيه من البهجة واللذة ومن خاشع بصره لايرفع ومن ناظر لايغمض ومن ساكن لايتحرك ومن متحرك

والغلفل بحذو اللسان والاهليلج القبض للفم وماجرى هكذا من سائر ما فى العالم وكل ذلك غير ناطق والكواكب والافلاك جارية هذا المجرى لان تأثيرها تأثير واحد لايختلف وحركتها حركة واحدة لاتختلف وليس كذلك المختار ولقد قال لى بعضهم وقد عارضته بهذا ان المختار الفاضل يلزم افضل الحركات فلا يتعداها وتلك الحركة الدورية هى افضل الحركات فقلت له وما دليلك على ان تلك الحركة افضل الحركات ومن اين صارت الحركة من شرق الى غرب او من غرب الى شرق افضل من الحركة من جنوب الى شمال او من شمال الى جنوب وكيف يكون عندكم افضل الحركات والافلاك الثمانية تنتقل من غرب الى شرق والتاسع من شرق الى غرب فاى هاتين الحركتين قلتم انها افضل عندكم وقد اختار الآخر الحركة التى ليست افضل فظهر فساد هذا القول بيقين وهذه دعاوى مجردة بلا برهان وما كان هكذا فقد سقط ولا فرق بينك وبين من قال بل الحركة علو افضل او على خط مستقيم سائرة وراجعة ونحن نجد تلك الاجرام تسفل فى بعض ممرانها وتشرف فى بعض وتسقط فى بعض على قولكم وتوافق بزعمكم بروح نحس مظلمة واخري نيرة سعيدة وبعض الافلاك يقطع من غرب الى شرق وهو حركة جميعها الا الاعلى منها فانه يتحرك من شرق الى غرب فليست هذه افضل الحركات فبطل قولهم والحمد لله رب العالمين

(قال أبو محمد) وكذلك ماذكره من ذكر ذلك منهم من الكرور عند انتهاء آلاف من الاعوام ذكروها وانتصاب الكواكب الثابتة على نصب مامن قطعها لفلكها فهذا أيضا كذب مجرد ودعوى ساقطة لادليل عليها ولا يعجز عن مثلها احد ولم يأتوا على شئ من ذلك بشغب ولا باقناع فكيف ببرهان وانما هو تقليد لبعض قدماء الصائبين فمثل هذه الحماقات والخرافات هى الذى دفنته الشريعة الاسلامية وأبطلته وأما ماقامت عليه البراهين فهو فى القرآن والسنة موجود نصا واستدلالا ضرورياوالحمد لله رب العالمين

﴿ مطلب بيان كروية الارض ﴾

(قال أبو محمد) وهذا حين ناخذ ان شاء الله تعالى فى ذكر بعض ما اعترضوا به وذلك انهم قالوا ان البراهين قد صحت بان الارض كروية والعامة تقول غير ذلك وجوابنا وبالله تعالى التوفيق أن أحدا من أئمة المسلمين المستحقين لاسم الامامة بالعلم رضى الله عنهم لم ينكروا تكوير الارض ولا يحفظ لاحد منهم فى دفعه كلة بل البراهين من القرآن والسنة قد جاءت بتكويرها قال الله عز وجل * يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل * وهذا أوضح بيان في تكوير بعضها على بعض مأخوذ من كور العمامة وهو ادارتها وهذا نص على تكوير الارض ودوران الشمس كذلك وهى التى منها يكون ضوء النهار باشراقها وظلمة الليل بمغيبها وهي آية النهار بنص القرآن قال تعالى * وجعلنا آية النهار مبصرة * فيقال لمن أنكر ماجهل من ذلك من العامة أليس انما افترض الله عز وجل علينا أن نصلى الظهر اذا زالت الشمس فلابد من نعم فيسألون عن معنى زوال الشمس

المنتظم
في تاريخ الملوك والأمم

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

دراسة وتحقيق
محمد عبد القادر عطا مصطفى عبد القادر عطا

راجعه وصححه
نعيم زرزور

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

واحد في حركاتها وتقادير أجرامها إلى أن تتوسط السماء ثم تنحدر على ذلك الترتيب كأنها ثابتة في كرة تديرها جميعاً دوراً واحداً.

وكذلك أجمعوا على أن الأرض بجميع أجرامها من البرد مثل الكرة، ويدل عليه أن الشمس والقمر والكواكب لا يوحد طلوعها وغروبها على جميع من في نواحي الأرض في وقت واحد بل على المشرق قبل المغرب، وكرة الأرض مثبتة في وسط كرة السماء كالنقطة من الدائرة يدل على ذلك أن جرم كل كوكب يرى في جميع نواحي السماء على قدر واحد، فيدل على ذلك أن ما بين السماء والأرض من جميع الجهات بقدر واحد كاضطرار ان تكون الأرض وسط السماء.

ذكر ما بين السماء والسماء[١]

أخبرنا هبة الله بن القاسم، أخبرنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا يحيى بن العلاء، عن عمه شعيب بن خالد، قال: حدثني سماك بن حرب، حدثنا عبد الله بن عميرة، عن عباس بن المطلب قال: كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ بالبطحاء، فمرت سحابة، فقال: «أتدرون ما هذا؟». قلنا: السحاب، قال: «والمزن» قلنا: والمزن، قال: «والعنان». قال: فسكتنا، قال: «هل تدورن كم بين السماء والأرض؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «بينهما مسيرة خمسمائة سنة، وبين كل سماء إلى سماء / [١٧] مسيرة خمسمائة سنة، وكشف كل سماء[٢] خمسمائة سنة، وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين ركبهن وأظلافهن كما بين السماء والأرض والله تعالى فوق ذلك، وليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء»[٣].

قال العلماء: وكذلك الأرضون السبع في كثافتها وبعد ما بين الواحدة والأخرى

---

(١) مرآة الزمان ١/١٤٢، وكنز الدرر ١/٣٠٩.

(٢) في المسند ١/٢٠٦: «وكيف كل سماء». وفي المرآة ١/١٤٢ والمختصر: «وكثف كل سماء».

(٣) الحديث فيه يحيى بن العلاء، كذاب، كذبه أحمد، ويحيى وغيره. قال في المرآة: فيه لفظ الفوقية، وقد فسرها أبو سليمان الخطابي، فقال: معنى الفوقية القهر والغلبة.

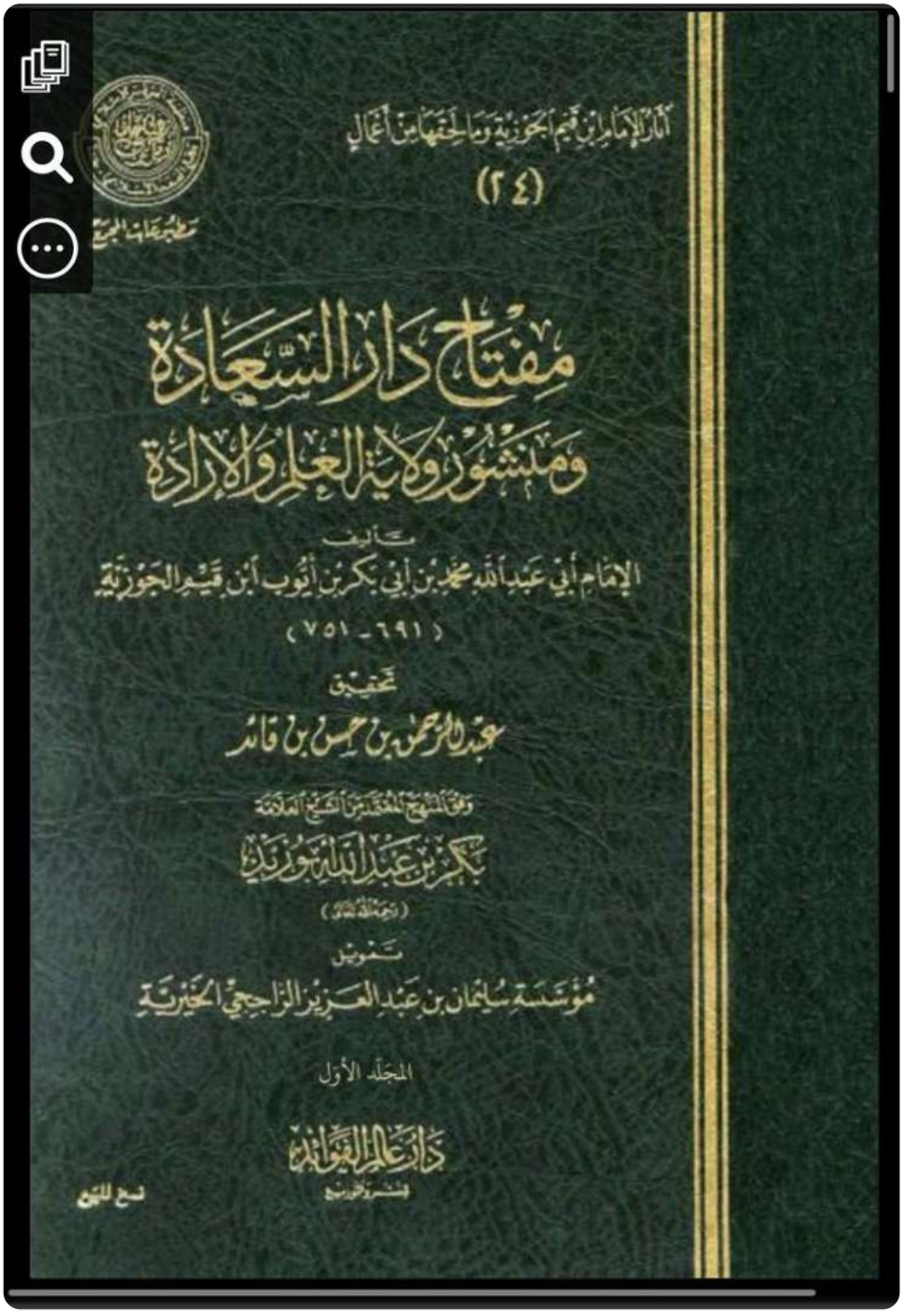
آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما ألحقها من أعمال
(٢٤)
مفتاح دار السعادة
ومنشور ولاية العلم والإرادة
تأليف
الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية
(٦٩١ - ٧٥١)
تحقيق
عبد الرحمن بن حسن بن قائد
وفق المنهج المقترح من الشيخ العلامة
بكر بن عبد الله أبو زيد
(رحمه الله تعالى)
تمويل
مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية
المجلد الأول
دار عالم الفوائد
للنشر والتوزيع

وإنما قلنا: إنَّ معرفة جميع المؤثِّرات الفلَكيَّة ممتنعة، لوجوه[1]:

أحدها: أنه لا سبيل إلىٰ معرفة الكواكب إلا بواسطة القُوىٰ[2] الباصِرة، والمرئيُّ إذا كان صغيرًا أو في غاية البُعْدِ من الرَّائي فإنه يتعذَّرُ رؤيتُه لذلك؛ فإن أصغر الكواكب التي في فلَك الثَّوابت ـ وهو الذي تُـمْتَحَنُ به قوَّةُ البصر ـ مثلُ كرة الأرض بضعةَ عشر مرَّة[3]، وكرةُ الأرض أعظمُ من كرة عُطارِد كذا مرَّة[4].

فلو قدَّرنا أنه حَصَل في الفلَك الأعظم كواكبُ كثيرةٌ يكونُ حجمُ كلِّ واحدٍ منها مساويًا لحجم عُطارِد، فإنه لا شك أنَّ البصرَ لا يقوىٰ علىٰ إدراكه؛ فثبت أنه لا يلزمُ مِنْ عدم إبصارنا شيئًا من الكواكب في الفلَك الأعظم عدمُ تلك الكواكب.

وإذا كان كذلك، فاحتمالُ أنَّ في الفلَك الأعظم وفي فلك الثَّوابت وفي سائر الأفلاك كواكبَ صغيرةً ـ وإن كنَّا لا نحسُّ بها ولا نراها ـ يُوجِبُ امتناع معرفة جميع المؤثِّرات الفلَكيَّة[5].

---

(١) من «السر المكتوم» للرازي (٩ – ١٠)، ومطبوعته الحجرية عامرة بالتحريف.

(٢) «السر المكتوم»: «القوة».

(٣) لعل المقصود: الشُّها. وبه جرىٰ المثل في قولهم: «أريه الشُّها ويريني القمر». وهو كويكبٌ صغيرٌ جدًّا يكاد يلزق بالكوكب الأوسط من بنات نعش. قال المرزوقي في «الأزمنة والأمكنة» (٢/ ٣٧٣): «والنَّاس يمتحنون به أبصارهم، فمن ضعُف بصره لم يره».

(٤) (ت): «هذا ألف مرَّة». «السر المكتوم»: «كذا ألف مرة». وليسا بشيء. والأرض أكبر من عطارد سبع عشرة مرة تقريبًا عند القدماء. انظر: «الزيج الصابي» للبتاني (١٨٢).

(٥) انظر: «القانون المسعودي» للبيروني (٣/ ١٠١٠)، و«صور الكواكب الثمانية والأربعين» للصوفي (١٩، ٢٠).

شمس الدين الذهبي 1348م (6

مختصر العلو

للعلي الغفار

تأليف

الحافظ شمس الدين الذهبي

محمد ناصر الدين الألباني

المكتب الإسلامي

الأرض في وسط السماء كبطيخة في جوف بطيخة ، والسماء محيطة بها من جميع جوانبها ، وأن سفل العالم هو جوف كرة الأرض ، وهو المركز ، وهو منتهى السفل والتحت ، وما دونه لا يسمى تحتاً ، بل لا يكون تحتاً ويكون فوقاً ، بحيث لو فرضنا خرق المركز وهو سفل العالم إلى تلك الجهة لكان الخرق إلى جهة فوق ، ولو نفذ الخرق جهة السماء من تلك الجهة الأخرى لصعد إلى جهة فوق [1] .

وبرهان ذلك أنا لو فرضنا مسافراً سافر على كرة الأرض من جهة المشرق إلى جهة المغرب، وامتد مسافراً لمشى مسافراً على الكرة إلى حيث ابتدأ بالسير، وقطع الكرة مما يراه الناظر أسفل منه ، وهو في سفره هذا لم يبرح الأرض تحته، والسماء فوقه ، فالسماء التي يشهدها الحس تحت الأرض هي فوق الأرض ، لا تحتها ، لأن السماء فوق الأرض بالذات ، فكيف كانت السماء كانت فوق الأرض من أي جهة فرضتها . قال :

«وإذا كان هذا جسم ـ وهو السماء ـ علوها على الأرض بالذات فكيف من ليس كمثله شيء وعلوه على كل شيء بالذات كما قال تعالى (سبح اسم ربك الأعلى) ، وقد تكرر في القرآن المجيد ذكر الفوقية (يخافون ربهم من فوقهم) . . . لأن فوقيته سبحانه وعلوه على كل شيء ذاتي له ، فهو العلي بالذات ، والعلو صفته اللائقة به ، كما أن السفول والرسوب والانحطاط ذاتي للأكوان عن رتبة ربوبيته وعظمته وعلوه . والعلو والسفول حد بين الخالق والمخلوق ، يتميز به عنه هو سبحانه علي بالذات ، وهو كما كان قبل خلق الأكوان ، وما سواه مستقل عنه بالذات ، وهو سبحانه العلي على عرشه ، يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ، ثم يعرج الأمر إليه ، فيحيي هذا ، ويميت هذا ، ويمرض هذا ، ويشفي هذا ، ويعز هذا ويذل هذا ، وهو الحي القيوم ، القائم بنفسه ، وكل شيء قائم به .

(١) قلت : وقد ذكر نحو هذا شيخ الإسلام ابن تيمية في الرسالة « العرشية »

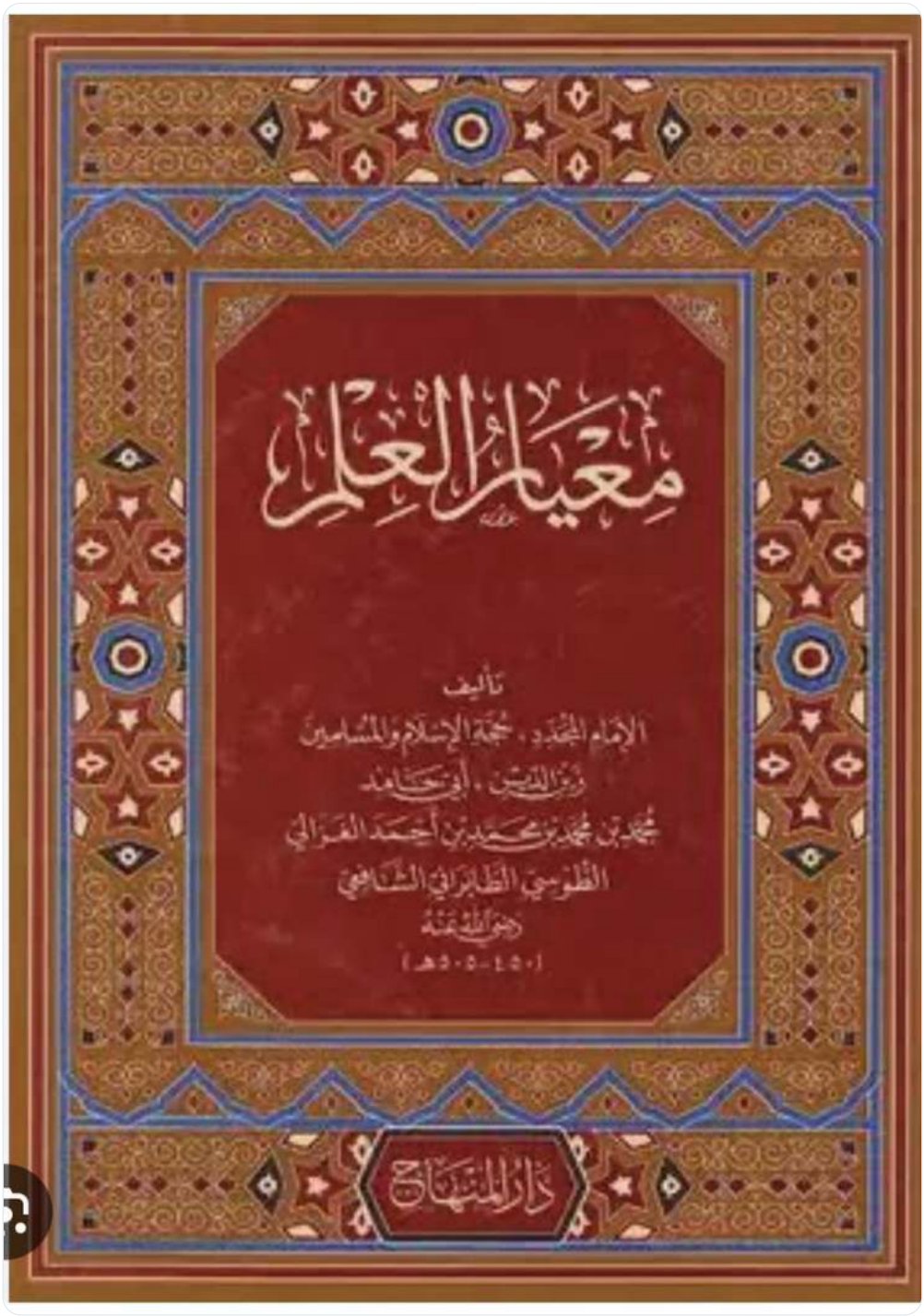
مِعيارُ العِلمِ
تأليف
الإمام المجدد ، حجة الإسلام والمسلمين
زين الدين ، أبي حامد
محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي
الطوسي الطابراني الشافعي
رضي الله عنه
(٤٥٠-٥٠٥هـ)
دار المنهاج

معتمدون عليها من الجوانب، حتى إن الواقفين على نقطتين متقابلتين من كـرة الأرض، تتقابل أخمص أقدامهما.

ونحن بالضرورة نعلم ذلك.

فهذا وأمثاله يدل على أن المقاييس ليست تورث الثقة واليقين.

فنقول: كما أن الأول شك نشأ من الجهل بصورة القياس، فهذا نشأ من الجهل بمادة القياس:

وهي المقدمات الصادقة اليقينية، والفرق بينهـا وبين غيرها.

فمهما سلم ما لا يجب أن يسلم، لزم منه لا محالة نتائج متناقضة.

فأما الأول: من هذه الأمثلة: فهو قياس ألف من مقدمات وعظية خطابية، إذ أخـذ فيه شيء واحد، ووجد على وجه فحكم به على الجميع.

ونحن قد بينا أن الحكم على الجميع بجزئيات كثيرة ممتنع؛ فكيف الحكم بجزئي واحد؟

بل إذا كثرت الجزئيات، لم تفد إلا الظن، ثم لا يزال يزداد الظن قوة بكثرة الأمثلة، ولكن لا ينتهي إلى العلم[1].

وأما الثاني[2]: فمؤلف من مقدمات مشهورة جدلية سلم بعضها من حيث استبشع نقيضها:

إما لما فيه من مخالفة الجماهير.

وإما لما فيه من مخالفة ظاهر لفظ القرآن.

وكم من إنسان يسلم الشيء، لأنه يستقبح منعه، أو لأنه ينفر وَهْمُه عن قبول نقيضه.

وقد نبهنا على هذا في المقدمات.

وموضع المنع فيه وصف الله بالرحمة على الوجه الظاهر الذي فهمه العامة، والله تعالى مقدس عنـه. بل لفظ الـرحمة والغضب مؤوَّل في حقـه، كلفظ (النزول) و(المجيء) وغيرهما.

فإذا أخذ بالظاهر وسلم لا عن تحقيق، لزمت النتيجة الكاذبة.

---

(١) أشرنا ص١٨٠ حاشية (١) إلى موقف المناطقة والعلماء من قوة الدليل الاستقرائي على تعبيره عن اليقين؛ فراجعه.

(٢) وهو القياس الذي ذكره: إن الرحيم لا يؤلم البريء.... الخ.

والله أرحم الراحمين.

فإذن لا يؤلم بريئاً عن الجناية.

وهذه النتيجة كاذبة، إذ ترى أن الله تعالى يؤلم الحيوانات، والبهائم، والمجانين من غير جناية؛ فنشك في قولنا:

إنه أرحم الراحمين.

أو في قولنا:

إن الرحيم لا يؤلم من غير فائدة، مع القدرة على تـرك الإيلام.

ومثاله أيضاً قول القائل:

التنفس إرادي كالمشي، لا كالنبض؛ لأنا نقدر على الامتناع منه.

وقائل آخر يقول: ليس بإرادي؛ إذ لو كان إراديًّا؛ لما كنا نتنفس في النوم، ولكنا نقدر على الامتناع منه في كل وقت أردنا، كالمشي، ونحن لا نقدر على إمساك النفس في كل وقت. فتتناقض النتيجتان.

ومثاله أيضاً قولنا: إن كل موجود؛ فإما متصل بالعالم، وإما منفصل.

وما ليس بمتصل ولا منفصل، فليس بموجود.

فهذا أولى.

وقد ادّعى جماعة بأقيسة مشهورة، وأنتم منهم، أن صانع العالم، ليس داخل العالم ولا خارجه، فكيف يوثق بالقياس؟

وكذلك ادعى قوم أن الجوهر لا يتناهى في التجزؤ.

ونحن نعلم أن كل ما له طرفان، وهو محصور بينهما، فهو متناه.

وكل جسم فله طرفان وهو محصور بينهما.

فهو إذن متناه.

وادعى قوم أنه يتناهى إلى جزء لا ينقسم.

ونحن نعلم أن كل جوهر بين جوهرين، فإنه يلاقي أحدهما، بغير ما يلاقي به الآخر.

فإذن فيه شيئان متغايران.

وهذا القياس أيضاً قطعي، كالأول بلا فرق.

ومثاله أيضاً: ما نعلم بالضرورة من أن الثقيل لا يقف في الهواء.

وقد قال جماعة: إن الأرض واقفة في الهواء، والهـواء محيط بها، والنـاس

تفسير

البحر المحيط

لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي

المتوفى سنة ٧٤٥هـ

دراسة وتحقيق وتعليق

الشيخ عادل أحمد عبد الموجود — الشيخ علي محمد معوض

شارك في تحقيقه

الدكتور زكريا عبد المجيد النوقي
أستاذ اللغة العربية بجامعة الأزهر

الدكتور أحمد النجولي الجمل
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر

قرظه

الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن كلية أصول الدين - جامعة الأزهر

الجزء الخامس

المحتوى

أول التوبة - آخر النحل

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

كذا وكذا ، قال ابن عطية : وقوله (مد الأرض) يقتضي أنها بسيطة لا كرة ، وهذا هو ظاهر الشريعة ، قال أبو عبد الله الداراني : ثبت بالدليل أن الأرض كرة ، ولا ينافي ذلك قوله (مد الأرض) وذلك أن الأرض جسم عظيم ، والكرة إذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح ، والتفاوت بينه وبين السطح لا يحصل إلا في علم الله تعالى ، ألا ترى أنه قال : ﴿ والجبال أوتاداً ﴾ [النبأ : آية ٧] ، مع أن العالم والناس يسيرون عليها ، فكذلك هنا ، وأيضاً إنما ذكر مد الأرض ليستدل به على وجود الصانع ، وكونها مجتمعة تحت البيت أمر غير مشاهد ولا محسوس ، فلا يمكن الاستدلال به على وجود الصانع ، فتأويل (مد الأرض) أنه جعلها بمقدار معين وكونها تقبل الزيادة والنقص أمر جائز ممكن في نفسه ، فالاختصاص بذلك المقدار المعين لا بد أن يكون بتخصيص مخصص ، وتقدير مقدر وبهذا يحصل الاستدلال على وجود الصانع ؛ انتهى ملخصاً ، وقال أبو بكر الأصم : المد البسط إلى ما لا يرى منتهاه ، فالمعنى : جعل الأرض حجماً يسيراً لا يقع البصر على منتهاه ، فإن الأرض لو كانت أصغر حجماً مما هي الآن عليه لما كمل الانتفاع به ؛ انتهى . وهذا الذي ذكره من أنها لو كانت أصغر إلى آخره غير مسلم ، لأن المنتفع به من الأرض المعمور والمعمور أقل من غير المعمور بكثير ، فلو أراد تعالى أن يجعلها مقدار المعمور المنتفع به لم يكن ذلك ممتنعاً ، فتحصل في قوله (مد الأرض) ثلاث تأويلات ، بسطها بعد أن كانت مجتمعة ، واختصاصها بمقدار معين ، وجعل حجمها كبيراً لا يرى منتهاه ، والرواسي : الثوابت ، ومنه قول الشاعر :

بِـهِ خَـالِـدَاتٌ مَـا يَـرُمْـنَ وَهَـامِـدٌ وَأَشْعَثُ أَرْسَـنْـهُ الْـوَلِـيـدَةُ بِـالْـفَهْـرِ[1]

والمعنى : جبالاً رواسي وفواعل الوصف لا يطرد إلا في الإناث ، إلا أن جمع التكسير من المذكر الذي لا يعقل يجري مجرى جمع الإناث ، وأيضاً فقد غلب على الجبال وصفها بالرواسي ، وصارت الصفة تغني عن الموصوف ، فجمع جمع الاسم كحائط وحوائط ، وكاهل وكواهل ، وقيل : رواسي جمع راسية والهاء للمبالغة ، وهو وصف الجبل كانت الأرض مضطربة ، فثقلها الله بالجبال في أحيازها ، فزال اضطرابها ، والاستدلال بوجود الجبال على وجود الصانع القادر الحكيم ، قيل : من جهة أن طبيعة الأرض واحدة ، فحصول الجبل في بعض جوانبها دون بعض لا بد أن يكون بتخليق قادر حكيم ، ومن جهة ما يحصل منها من المعادن الجوهرية والرخامية وغيرها ، كالنفط والكبريت يكون الجبل واحداً في الطبع ، وتأثير الشمس واحد دليل على أن ذلك بتقدير قادر قاهر متعال عن مشابهة الممكنات ، ومن جهة تولد الأنهار منها ، قيل : وذلك لأن الجبل جسم صلب ويتصاعد بخاره من قعر الأرض إليه ، ويحتبس هناك فلا يزال يتكامل فيه فيحصل بسببه مياه كثيرة ، فلقوتها تشق وتخرج وتسيل على وجه الأرض ، ولهذا في أكثر الأمر إذا ذكر الله تعالى الجبال ذكر الأنهار كهذه الآية ، وكقوله : ﴿ وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتاً ﴾ [المرسلات : آية ٢٧] ، ﴿ وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً ﴾ [النحل : آية ١٥] ، فقال المفسرون : الأنهار المياه الجارية في الأرض ، وقال الكرماني : مسيل الماء ، وتقدم الكلام في الأنهار في أوائل سورة البقرة ، والظاهر أن قوله (من كل الثمرات) متعلق بـ (جعل) ولما ذكر الأنهار ذكر ما ينشأ عنها وهو الثمرات ، والزوج هنا الصنف الواحد الذي هو نقيض الاثنين ، يعني أنه حين مد الأرض جعل ذلك ثم تكثرت وتنوعت ، وقيل : أراد بالزوجين الأسود والأبيض ، والحلو والحامض ، والصغير والكبير ، وما أشبه ذلك من الأصناف المختلفة ، وقال ابن عطية : وهذه الآية تقتضي أن كل ثمرة موجود منها نوعان ، فإن اتفق أن يوجد من ثمرة أكثر من نوعين فغير ضار في معنى الآية ، وقال الكرماني : الزوج اثنان ، ولهذا قيد ليعلم أن المراد بالزوج هنا الفرد لا التثنية ، فيكون أربعاً وخص اثنين بالذكر وإن كان من أجناس الثمار ما يزيد على ذلك ، لأنه الأقل إذ لا

(١) البيت من الطويل للأحوص ، انظر مجاز القرآن ١/٣٢١ وتفسير الطبري ١٦/٣٢٨ ، اللسان ٣/١٦٤٧ (رسا) وفيه سوى بدل به .

أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن حَيُّوَيَه الجويني (- 438هـ/1047م) والد إمام الحرمين أبي المعالي الجويني.

رسالة في
إثبات الاستواء والفوقية
ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد
وتنزيه الباري عن الحصر والتمثيل والكيفية

للشيخ العلامة

أبي محمد عبدالله بن يوسف الجويني

والد إمام الحرمين المتوفي عام ٤٣٨هـ

تحقيق الدكتور

أحمد معاذ بن علوان حقي

الأستاذ المساعد بكلية التربية

وغشيت[١] أشعة العظمة على عقله وروحه ونفسه فانشرح لذلك صدره، وقوى إيمانه، ونزه ربه عن صفات خلقه من الحصر والحلول، وذاق حينئذٍ[٢] شيئاً من أذواق السابقين المقربين بخلاف من لا يعرف وجهة معبوده، وتكون الجارية راعية الغنم أعلم بالله منه، فإنها قالت: «في السماء»، عرفته بأنه على السماء؛ فإن في تأتي بمعنى على كقوله تعالى: ﴿يتيهون في الأرض﴾. [المائدة: ٢٦]. أي على الأرض. وقوله: ﴿لأصلبنكم في جذوع النخل﴾. [طه: ٧١]. أي على جذوع النخل[٣]، فمن تكون الراعية أعلم بالله منه/ لكونه لا يعرف وجهة معبوده فإنه لايزال مظلم القلب لا يستنير بأنوار المعرفة والإيمان، ومن أنكر هذا القول فليؤمن به، وليجرب، ولينظر إلى مولاه من فوق عرشه بقلبه مبصراً من وجه، أعمى من وجه، كما سبق مبصراً من جهة الإثبات والوجود والتحقيق، أعمى من جهة التحديد، والحصر، والتكييف، فإنه إذا عمل ذلك وجد ثمرته إن شاءالله تعالى، ووجد نوره، وبركته عاجلاً وآجلاً ﴿ولا ينبؤكَ مثل خبير﴾. [فاطر: ١٤]. والله سبحانه الموفق والمعين.

فصـــل

في تقريب مسألة الفوقية من الأفهام بمعنى من علم الهيئة لمن عرفه: لا ريب أن أهل هذا العلم حكموا بما اقتضته الهندسة، وحكمها صحيح لأنه ببرهان لا يكابر الحس فيه بأن الأرض في جوف العالم العلوي، وأن كرة الأرض في وسط السماء كبطيخة في جوف بطيخة، والسماء محيطة بها من

---

(١) في (ط): (وعكسته).

(٢) في (ط): (حينذاك).

(٣) حرف الجر (في) له معنيان: إذا فسرت السماء بالطباق المبنية فهي بمعنى على، وإذا فسرت السماء بمعنى العلو فهي للظرفية.

جميع جوانبها، وأن سفل العالم هو جوف كرة الأرض وهو المركز، ونحن نقول جوف الأرض السابعة وهم لا يذكرون السابعة؛ لأن الله تعالى أخبرنا عن ذلك، وهم لا يعرفون ذلك[١]، وهذه القاعدة عندهم هي ضرورية لا يكابر الحس فيها أن المركز هو جوف كرة الأرض، وهو منتهى السفل، والتحت، وما دونه لا يسمى تحتاً، بل لا يكون تحتاً، ويكون فوقاً، بحيث لو فرضنا خرق المركز وهو سفل العالم إلى تلك الجهة لكان الخرق إلى جهة فوق، ولو نفذ الخرق إلى[٢] السماء من تلك الجهة الأخرى لصعد إلى جهة فوق.

وبرهان ذلك أنا لو فرضنا مسافراً سافر على كرة الأرض من جهة المشرق إلى جهة المغرب، وامتدَّ مسافر المشي على كرة[٣] الأرض[٤] إلى حيث ابتدأ بالسير[٥] وقطع الكرة مما يراه الناظر أسفل منه، وهو في سفره هذا لم تبرح الأرض تحته والسماء فوقه، فالسماء التي يشهدها الحس تحت الأرض هي فوق الأرض لا تحتها؛ لأن السماء فوق الأرض بالذات فكيف كانت السماء كانت[٦] فوق الأرض من أي جهة فرضتها، ومن أراد معرفة ذلك فليعلم أن كرة الأرض النصف الأعلى منها ثقله على المركز، والنصف الأسفل منها ثقله على النصف الأعلى أيضاً إلى جهة المركز، والنصف

---

(١) (وهم لا يعرفون ذلك) ليست في (خ)، ويقصد المؤلف وهم لا يعرفون أي أهل علم الهيئة.
(٢) في (ط): (جهة).
(٣) في (ط): (الكرة).
(٤) ليست في (ط).
(٥) في (ط): (بالعير).
(٦) ليست في (خ).

عضد الدين الايجي 1355م(10

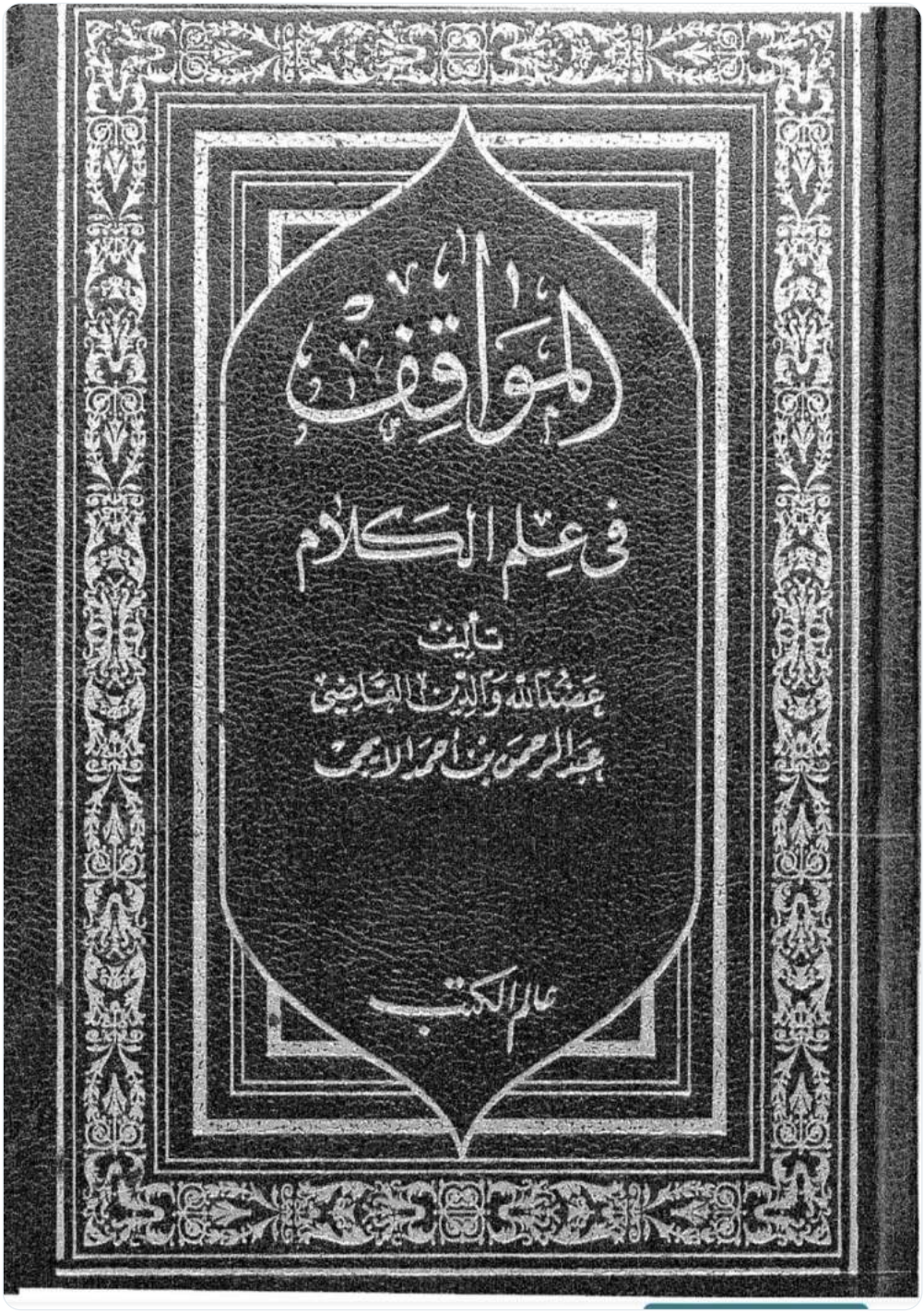
المواقف
في علم الكلام
تأليف
عضد الله والدين القاضي
عبد الرحمن بن أحمد الإيجي
عالم الكتب

الشرح
المقصد الثاني زعموا أن الأرض كروية أما في الطول أي فيما بين المشرق والمغرب فلأن البلاد المتوافقة في العرض أو التي لا عرض لها كلما كانت أقرب إلى الغرب كان طلوع الشمس وسائر الكواكب عليها متأخرا بنسبة واحدة وكذا الحال في الغروب ولا يعقل ذلك التأخر في الطلوع والغروب بتلك النسبة إلا في الكرة وإنما قلنا بذلك التأخر لأنا لما رصدنا خسوفا بعينه في وقت من الليل وجدناه في بلاد شرقية مثلا آخر الليل ووجدناه في بلاد غربية عنها أي عن البلاد الأولى بمسافة معينة هي ألف ميل قبله أي قبل آخر الليل بساعة ووجدناه في بلاد أخرى غربية عنها أي عن البلاد الثانية بتلك المسافة بعينها قبل الأول بساعتين وقبل الثاني بساعة والحاصل أنه يوجد في هذه البلاد الأخرى قبل آخر الليل بساعتين وعلى هذا القياس فعلمنا أن طلوعها أي طلوع الشمس على الغربية متأخر بنسبة واحدة لأن الخسوف المعين كان في البلاد الأولى عند طلوع الشمس وفي الثانية قبله بساعة وفي الثالثة قبله بساعتين وأما في العرض أي فيما بين الشمال والجنوب فلأن السالك في الشمال كلما أوغل فيه ازداد القطب ارتفاعا عليه بحسب إيغاله فيه على نسبة واحدة حتى يصير بحيث يراه قريبا من سمت رأسه ولذلك تظهر له الكواكب الشمالية التي كانت مختفية عنه وتخفى عنه الكواكب الجنوبية التي كانت ظاهرة عليه والسالك الواغل في الجنوب بالعكس من ذلك وأما فيما بينهما أي بين الطول والعرض فلتركب الأمرين فإن السالك فيما بين المشرق والشمال يتقدم عليه الطلوع بمقدار قربه من المشرق ويزداد ارتفاع القطب عليه بمقدار وغوله في الشمال وقس على هذا حال السالك فيما بين المغرب والشمال وحال السالك في السمتين المقابلين لهما وأورد عليهم الاختلاف الذي في سطحها فأجابوا عنه بأنه كتضاريس صغيرة على كرة كبيرة فلا يقدح في أصل الكرية الحسية المعلومة بما ذكر فإن أعظم جبل

الوجه الثالث مثل ما تقدم في الأرض من تقدم طلوع الكواكب وظهور القطب وارتفاعه وظهور الكواكب واختفائه

المقصد الرابع

المتن

الأرض في وسط الكل لأن الكواكب في جميع الجهات ترى بقدر واحد لا تفاوت فيه ولولا أنه في الوسط لكان في بعض الجوانب أقرب فترى أكبر وفي بعض الجوانب أبعد فترى أصغر ونقول لم لا يجوز أن يكون خروجها عن الوسط بقدر لا يكون التفاوت الموجب له محسوسا وهو مقدار غير قليل في نفسه

الشرح

المقصد الرابع الأرض في وسط الكل أي مركز حجمها منطبق على مركز العالم لأن الكواكب في جميع الجهات والجوانب من الأرض ترى بقدر واحد لا تفاوت فيه ولولا أنه أي الثقيل المطلق الذي هو الأرض في الوسط لكان في بعض الجوانب أقرب إلى السماء فترى الكواكب هناك أكبر وفي بعض الجوانب أبعد منها فترى الكواكب فيه أصغر ونقول نحن في رد ما ذكروه لم لا يجوز أن يكون خروجها عن الوسط بقدر لا يكون التفاوت الموجب بفتح الجيم له أي لذلك القدر محسوسا وهو أي قدر الخروج مع كونه موجبا لتفاوت غير محسوس في الكواكب مقدار غير قليل في نفسه بل هو كثير

كروية الأرض بشكل مقتضب دون أية إضافة جديدة[٨٥].

(٧/٢) ٧-عضد الدين الإيجي

استفاض عضد الدين الإيجي (توفي ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م) في شرح أدلة كروية الأرض المعروفة سابقًا ومناقشتها، لكن دون أن يضيف أدلة جديدة[٨٦].

11) ابو الوفاء ابن عقيل الحنبلي (603هـ =1119م)

المنتظم
في تاريخ الملوك والأمم

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

دراسة وتحقيق
محمد عبد القادر عطا — مصطفى عبد القادر عطا

راجعه وصححه
نعيم زرزور

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

وقال غيره: أرض الحبشة مسيرة سبعة فراسخ، والفرسخ عشرة ألف ذراع.

وقال معتب بن سمي: الأرض ثلاثة أثلاث، فثلث للناس والشجر والدواب، وثلث هواء، وثلث بحار[١].

قال أبو الوفاء بن عقيل:[٢] ونقلت من كتاب الهندسة: ذكر علماء الهندسة أن الأرض على هيئة الكرة على تدوير الفلك، موضعه في جوف الفلك كالمحّة في جوف البيضة، وان النسيم يحيط بها كالبياض من البيضة حول المحّة، وان الفلك يحيط بالنسيم كاحاطة القشرة البيضاء بالبياض المحيط بالمحة، والأرض مقسومة نصفين بينهما خط الاستواء، وهو من المشرق إلى المغرب، وهو طول الأرض، وهو أكبر خط في كرة الأرض كما أن منطقة البروج أكبر خط في الفلك، وعرض الأرض من القطب الجنوبي[٣] الذي تدور حوله بنات نعش. واستدارة الأرض في موضع خط الاستواء ثلاثمائة وستون درجة، والدرجة خمسة وعشرون فرسخاً، والفرسخ اثنا[٤] عشر ألف ذراع، والذراع أربعة وعشرون إصبعاً، والإصبع ست حبات من شعير مضمومة، فتكون جميع ذلك تسعة آلاف فرسخ، وبين خط الاستواء وبين كل واحد من القطبين تسعون درجة، واستدارتها عرضاً مثل ذلك، إلا أن العمارة بعد خط الاستواء أربع وعشرون درجة، ثم الباقي قد غمره البحر الكبير، فنحن على الربع الشمالي من الأرض. والربع الجنوبي خراب لشدة الحر والنصف الذي تحتنا لا ساكن فيه، وكل ربع من الشمالي والجنوبي سبعة أقاليم، والاقليم هو البلدان التي يتفق عرضها في مسير الشمس وارتفاع درجها.

وقال بعضهم في تقدير ما غمر من الأرض بالبحار: ان موضع البر منها كسواد القمر من القمر، ومعمورها كسراً منه.

وذكر بعض العلماء أن غاية ما يمكن ارتفاع البنيان في الجو مقدار ميلين، فانه مبلغ أعالي الجبال على استقامتها بغير تقريح ولا تدريج.

---

(١) الخبر في المرآة ١/٦١.

(٢) قارن بابن خرداذبة ٤، والادريسي ١/٧، وابن الفقيه ٤، ومعجم البلدان ١/١٤.

(٣) من المرآة ٦١: «من القطب الشمالي»

(٤) ما بين المعقوفتين: من المرآة.

12) ابن عادل(880هـ =1475م)

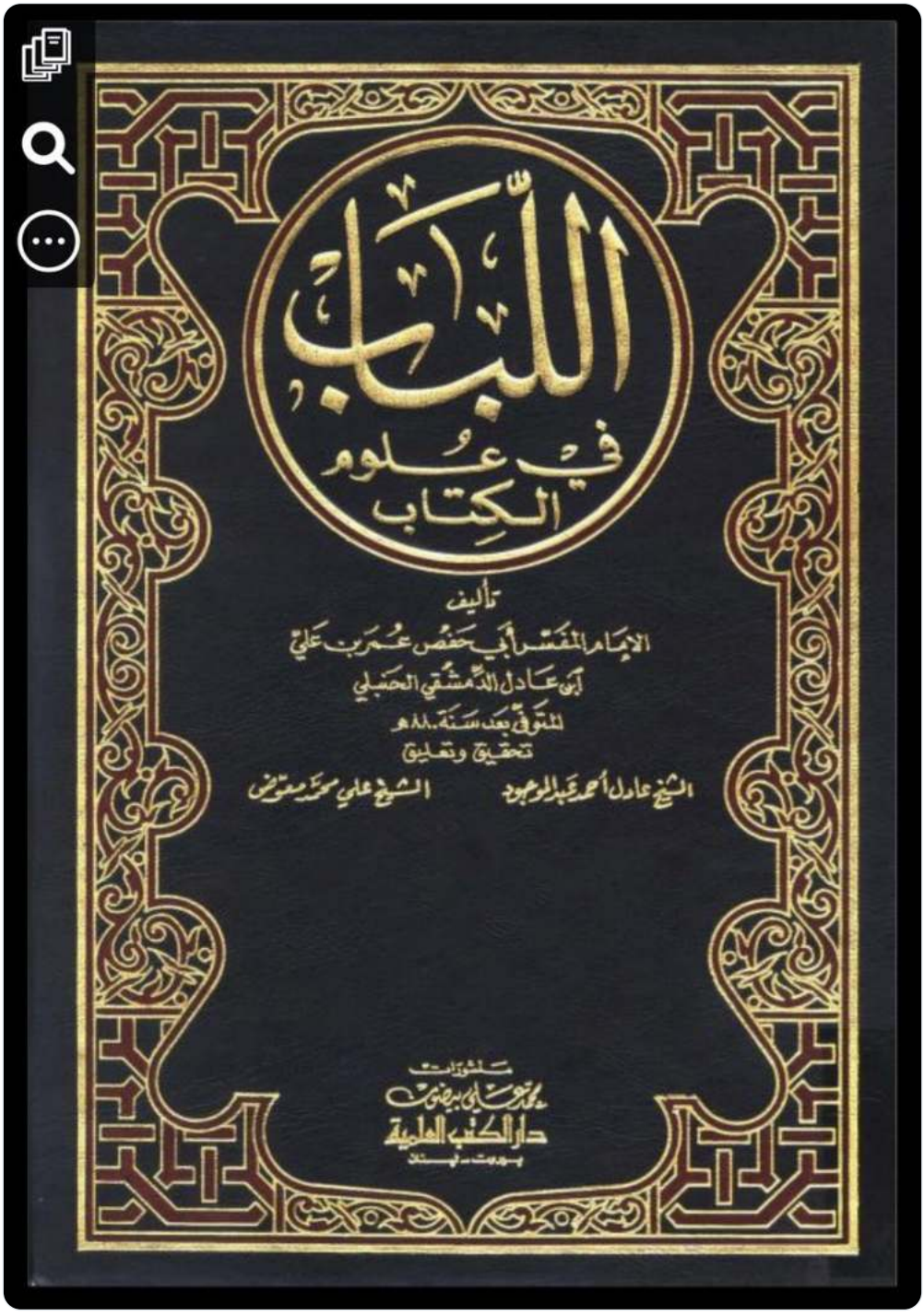
اللباب
في علوم الكتاب
تأليف
الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي
ابن عادل الدمشقي الحنبلي
المتوفى بعد سنة ٨٨٠ هـ
تحقيق وتعليق
الشيخ عادل أحمد عبد الموجود
الشيخ علي محمد معوض
منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

يقتضي أنه تعالى خلق السماء بعد خلق الأرض، وبعد أن جعلها مدحُوَّةً وحينئذ يعود السؤال.

الثاني: أنه ورد أنَّ الدلائل الهندسية دلَّت على أن الأرض كرةٌ في أول حدوثها إن قلنا: إنها كرة، والآن بقيتْ كرة أيضاً فهي منذ خلقت كأنها مدحُوَّةٌ، وإن قلنا: إنها غير كرة ثم جعلت كرة فيلزم أن يقال: إنها كانت مدحُوَّةً قبل ذلك، ثم أزيل عنها هذه الصفة وذلك باطل.

الثالث: أن الأرض جسمٌ في غاية العِظم والجسم الذي يكون كذلك فإنه من أول دخوله في الوجود يكون مدحوًا، فالقول بأنها كانت غير مدحوةٍ ثم صارت مدحوة قولٌ باطل. والذي جاء في كتب التواريخ أن الأرض خلقت من موضع الصّخرة ببيت المقدس فهو كلام مشكلٍ لأنه إذا كان المراد أنها على عظمها خلقت من ذلك الموضع ثم خلق بقيةُ أجزائها، وأُضيفت إلى تلك الأجزاء التي خلقت أولاً فهذا يكون اعترافاً بأن تخليق الأرض وقع متأخراً عن تخليق السماء.

الرابع: أنه لما حصل تخليق ذات الأرض في يومين، وتخليق سائر الأشياء الموجودة في الأرض في يومين وتخليق السموات في يومين آخرين كان مجموع ذلك ستة أيام، فإذا حصل دَحْوُ الأرض بعد ذلك فقد حصل هذا الدحو في زمانٍ آخر بعد الأيام الستة فحينئذ يقع تخليق السموات والأرض في أكثر من ستة أيام وذلك باطل.

الخامس: أنه لا نزاع في أن قوله تعالى بعد هذه الآية: «ثُمَّ قَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً» كناية عن إيجاد السموات والأرض، فلو تقدم إيجاد السموات لكان قوله تعالى: «ائتِيا طَوْعاً أو كَرْهاً» يقتضي إيجاد الموجودات وأنه محال باطل. هذا تمام البحث عن هذا الجواب[1].

ونقل الواحدي في البسيط عن مقاتل أنه قال: خلق السماء قبل الأرض، وتأول قوله: «ثمَّ استوى إلى السماء» ثم كان قد استوى إلى السماء وهي دُخان قبل أن يخلق الأرض، فأضمر فيه كان كما قال تعالى ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾ [يوسف: ٧٧] معناه إن يكن سرق، وقال تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا﴾ [الأعراف: ٤] (والمعنى[2]) فكان قد جاءها، هذا ما نقله الواحدي قال ابن الخطيب وهذا عندي ضعيف، لأن تقدير الكلام ثُمَّ كان قد استوى إلى السماء. هذا جمع ين الضدين لأن كلمة «ثُمَّ» تقتضي التأخير، وكلمة «كان» تقتضي التقديم، والجمع بينهما يفيد التناقض، وإنما يجوز تأويل كلام الله بما لا يؤدي إلى وقوع التناقض[3] والركاكة فيه. والمختار عندي أن يُقال: خلق السماء مقدم على خلق الأرض، وتأويل الآية أن

(١) السابق. (٢) سقط من ب. (٣) المرجع السابق.

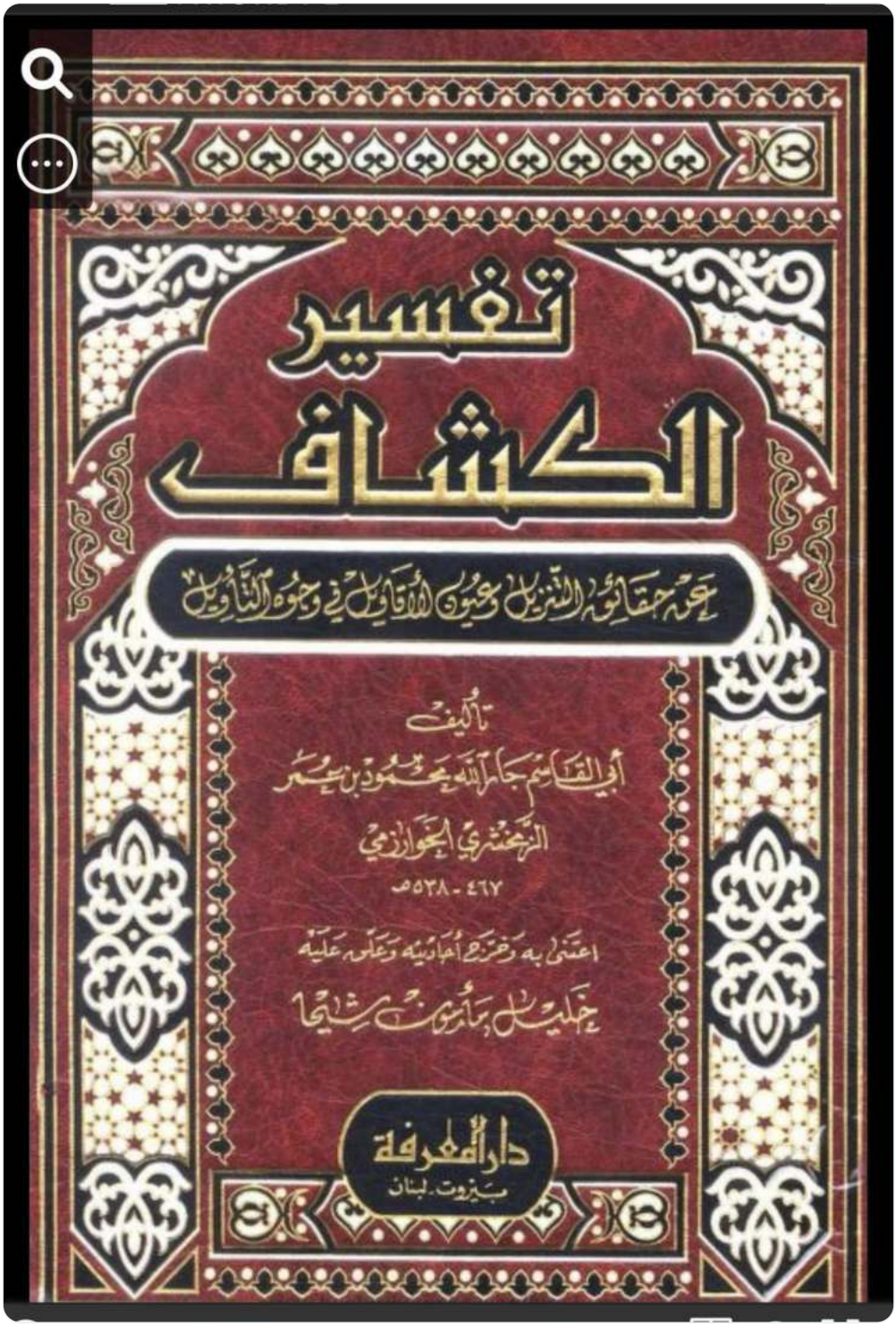
تفسير
الكشاف
عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل
تأليف
أبي القاسم جار الله محمود بن عمر
الزمخشري الخوارزمي
٤٦٧ - ٥٣٨ هـ
اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه
خليل مأمون شيحا
دار المعرفة
بيروت - لبنان

طلحة : مهادا . ومعنى جعلها فراشا وبساطا ومهادا للناس : أنهم يقعدون عليها وينامون ويتقلبون كما يتقلب أحدهم على فراشه وبساطه ومهاده . فإن قلت : هل فيه دليل على أنّ الأرض مسطحة وليست بكرية ؟ قلت : ليس فيه إلا أن الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش ، وسواء كانت على شكل السطح . أو شكل الكرة ، فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع ، لعظم حجمها واتساع جرمها وتباعد أطرافها . وإذا كان متسهلا فى الجبل وهو وتد من أوتاد الأرض ، فهو فى الأرض ذات الطول والعرض أسهل . والبناء مصدر سمى به المبنى ـ يقال كان أوقبة أوخباء أوطرافا ـ وأبنية العرب : أخبيتهم ، ومنه بنى على امرأته ، لأنهم كانوا إذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا . فإن قلت : مامعنى إخراج الثمرات بالماء وإنما خرجت بقدرته ومشيئته ؟ قلت : المعنى أنه جعل الماء سببا فى خروجها ومادّة لها ، كما الفحل فى خلق الولد ، وهو قادر على أن ينشئ الأجناس كلها بلا أسباب ولامواد كما أنشأ نفوس الأسباب والمواد ، ولكن له فى إنشاء الأشياء مدرجا لها من حال إلى حال ، وناقلا من مرتبة إلى مرتبة حكما ودواعى يجدد فيها لملائكته والنظار بعيون الاستبصار من عباده عبرا وأفكارا صالحة ، وزيادة طمأنينة ، وسكون إلى عظيم قدرته وغرائب حكمته ، ليس ذلك فى إنشائها بغتة من غير تدريج وترتيب . و « من » فى ﴿ من الثمرات ﴾ للتبعيض بشهادة قوله : (فأخرجنا به من كل الثمرات) ، وقوله : (فأخرجنا به ثمرات) . ولأنّ المنكرين أعنى : ماء ، ورزقا ، يكتنفانه . وقد قصد بتنكيرهما معنى البعضية فكأنه قيل : وأنزلنا من السماء بعض الماء ، فأخرجنا به بعض الثمرات ، ليكون بعض رزقكم . وهذا هو المطابق لصحة المعنى ، لأنه لم ينزل من السماء الماء كله ، ولا أخرج بالمطر جميع الثمرات ، ولاجعل الرزق كله فى الثمرات . ويجوز أن تكون للبيان كقولك : أنفقت من الدراهم ألفا . فإن قلت : فيم انتصب ﴿ رزقا ﴾ ؟ قلت : إن كانت « من » للتبعيض ، كان انتصابه بأنه مفعول له . وإن كانت مبنية ، كان مفعولا لأخرج . فإن قلت : فالثمر المخرج بماء السماء كثير جمّ فلم قيل الثمرات دون الثمر والثمار ؟ قلت : فيه وجهان ، أحدهما أن يقصد بالثمرات جماعة الثمرة التى فى قولك : فلان أدركت ثمرة بستانه ، تريد ثماره . ونظيره قولهم : كلمة الحويدرة ، لقصيدته . وقولهم للقرية : المدرة ، وإنما هى مدر متلاحق . والثانى : أنّ الجموع يتعاور بعضها موقع بعض لالتقائها فى الجمعية ، كقوله : (كم تركوا من جنات) و (ثلاثة قروء) . ويعضد الوجه الأوّل قراءة محمد بن السميفع : من الثمرة ، على التوحيد . و ﴿ لكم ﴾ صفة جارية على الرزق إن أريد به العين ، وإن جعل

قال الزمخشري (538هـ= 1143م): "وسواء كانت على شكل السطح أو شكل الكرة، فالافتراش غير مستنكَر ولا مدفوع؛ لعظم حجمها، واتساع جرمها، وتباعد أطرافها"[50].

وقال ابن عادل (880هـ= 1475م): "ومن الناس من زعم أن الشرط في كون الأرض فراشاً ألا تكون كرة واستدل بهذه الآية، وهذا بعيد؛ لأن الكرة إذا عظمت جدًّا كانت القطعة منها كالسطح في إمكان الاستقرار عليه"[51].

عبد الله بن عمر البيضاوي 1319م (14

رفع المسهم

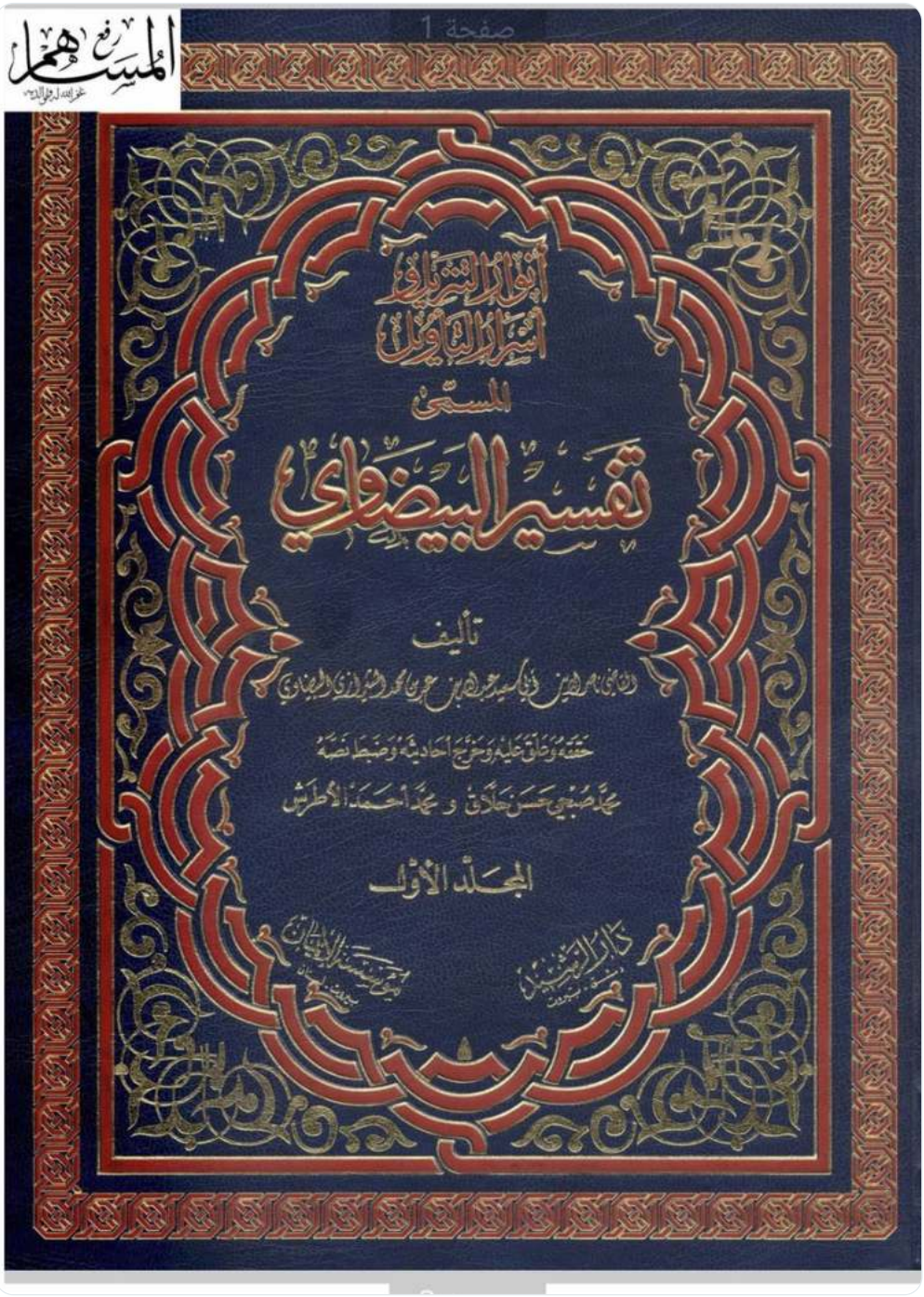
أنوار التنزيل
وأسرار التأويل
المسمى
تفسير البيضاوي
تأليف
حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه
المجلد الأول

عَذَابَهُۥ﴾[١]. أو من مفعولِ[٢] ﴿خَلَقَكُمْ﴾ والمعطوفِ عليه على معنى أنه خلقكم ومَنْ قبلَكم في صورة مَنْ يُرجى منه التقوى لترجُّح أمره باجتماع أسبابه وكثرة الدواعي إليه. وغَلَّبَ المخاطَبين على الغائبين في اللفظ، والمعنى على إرادتهم جميعاً. وقيل تعليلٌ للخلق، أي خلقكم لكي تتقوا كما قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٣]. وهو ضعيفٌ إذ لم يثبُتْ في اللغة مثلُه[٤].

والآية تدل على أن الطريقَ إلى معرفة الله تعالى والعلمَ بوَحدانيته واستحقاقَه للعبادة النظرُ في صنعه والاستدلالُ بأفعاله، وأن العبد لا يستحق بعبادته عليه ثواباً، فإنها لما وجبت عليه شُكراً لِمَا عدّده عليه من النعم السابقة فهو كأجيرٍ أخَذَ الأجر قبل العمل.

(٢٢) ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ صفة ثانية، أو مدح منصوب، أو مرفوع، أو مبتدأ خبره فلا تجعلوا. وجَعَلَ من الأفعال العامّة يجيء على ثلاثة أوجهٍ: بمعنى صار، وطفِقَ فلا يتعدى كقوله:

فقَدْ جعلتُ قلوصَ بني سُهَيلٍ ... مِنَ الأكْوارِ مرتعُها قَريبُ

وبمعنى أوْجَد فيتعدّى إلى مفعولٍ واحدٍ كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾[٥] وبمعنى صير، ويتعدى إلى مفعولين كقوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾[٦] والتَّصييرُ يكون بالفعل تارة، وبالقول أو العقد أخرى. ومعنى جَعَلها فراشاً أن جَعَل بعض جوانبها بارزاً ظاهراً عن الماء ـ مع ما في طبعه من الإحاطة بها ـ وصيَّرها متوسطةً بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيَّأة لأن يقعدوا وينياموا عليها كالفراش المبسوط، وذلك لا يستدعي كونها مسطحة، لأن كُرِّيَّة شكلها مع عِظَمِ حجمها واتساع جرمها لا تأبى الافتراش عليها.

﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ قُبَّة مضروبةً عليكم. والسماءُ اسم جنس يقع على الواحد والمتعدِّد كالدينار

---

(١) الإسراء: «٥٧».

(٢) عطف على قوله: حال من الضمير، بمعنى: حالٌ من الضمير أو من مفعول خلقكم والمعطوف عليه.

(٣) الذاريات: «٥٦».

(٤) يدل المعنى الوضعي لكلمة «لعل» على إنشاء توقع أمر متردد بين الوقوع وعدمه مع رجحان الأول. وهو إما محبوب فيسمى ترجياً أو مكروه فيسمى إشفاقاً. وذلك المعنى قد يعتبر تحققه بالفعل، وهو إما من جهة المتكلم كقولك: لعل الله يرحمني، أو من جهة المخاطب كقوله تعالى: «فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى» ـ طه: ٤٤ ـ تنزيلاً له منزلة المتكلم.. وقد يعتبر تحققه بالقوة بضرب من التجوز إيذاناً بأن هذا الأمر حقيق بالوقوع من غير أن يعتبر أن هناك توقع الفعل من متوقع أصلاً.
وهذا المعنى إن روعي في الآية في قوله «لعلكم تتقون» فيستحيل إرادته لامتناع التوقع من علام الغيوب فيصار للاستعارة بتشبيه طلبه تعالى من عباده التقوى برجاء الراجي من المرجو منه أمراً هيِّن الحصول في كون متعلق كل منهما متردداً بين الوقوع وعدمه مع رجحان الأول فيستعار له كلمة لعل استعارة تبعية حرفية للمبالغة في الدلالة على قوة الطلب وقرب المطلوب من الوقوع، أو يصار إلى التمثيل بأن يلاحظ خلقه تعالى إياهم مستعدين للتقوى وطلبه إياها منهم وهم متمكنون منها، وينتزع من ذلك هيئة منتشبه بهيئة منتزعة من الراجي ورجائه منه شيئاً سهل المنال.. (أبو السعود ١/ ٥٩).

(٥) الأنعام: «١».

(٦) البقرة: «٢٢».

تفسير
غرائب القرآن
ورغائب الفرقان

تأليف

العلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري

ضبطه وخرج آياته وأحاديثه
الشيخ زكريا عميرات

المجلد الرابع
الأجزاء ١٢ - ١٦

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

فولدت الإسكندر وبقي عند فيلقوس وأظهر أنه ابنه وهو في الحقيقة دارا الأكبر. وقال أبو الريحان: إنه من ملوك حمير والدليل عليه أن الأذواء كانوا من اليمن كذي يزن وغيره. ويروى أنه ملك الدنيا بأسرها أربعة: ذو القرنين وسليمان ـ وهما مؤمنان ـ ونمرود وبختنصر ـ وهما كافران ـ. واختلفوا فيه فقيل: كان عبداً صالحاً ملكه الأرض وأعطاه العلم والحكمة وألبسه الهيبة وسخر له النور والظلمة، فإذا سرى يهديه النور من أمامه وتحوطه الظلمة من ورائه. وعن علي رضي الله عنه: سخر له السحاب ومدت له الأسباب وبسط له النور وأحب الله وأحبه. وسأله ابن الكواء وكان من أصحابه ما ذو القرنين أملك أم نبي؟ فقال: ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه الأيمن في طاعة الله أي في جهاده فمات، ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله فسمي ذا القرنين وفيكم مثله يعني نفسه. قالوا: وكان ذو القرنين يدعو الناس إلى التوحيد فيقتلونه فيحييه الله. وقيل: كان نبياً لقوله تعالى: ﴿**إنا مكنا له في الأرض**﴾ والتمكين المعتد به هو النبوة، ولقوله ﴿**وآتيناه من كل شيء سبباً**﴾ وظاهره العموم فيكون قد نال أسباب النبوّة، ولقوله: ﴿**قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب**﴾ وتكليم الله بلا واسطة لا يصلح إلا للنبي. وقيل: كان ملكاً من الملائكة. عن عمر أنه سمع رجلاً يقول: يا ذا القرنين. فقال: اللّهم غفراً أما رضيتم أن تسموا بأسماء الأنبياء حتى تسميتم بأسماء الملائكة .

قوله: ﴿**سأتلو عليكم**﴾ أي سأفعل هذا إن وفقني الله تعالى وأنزل فيه وحياً. والخطاب في ﴿**عليكم**﴾ للسائلين وهم اليهود أو قريش كأبي جهل وأضرابه ﴿**وآتيناه من كل شيء سبباً**﴾ طريقاً موصلاً إليه. والسبب في اللغة هو الحبل والمراد ههنا كل ما يتوصل به إلى المقصود من علم أو قدرة أو آلة، وذلك أنه أراد بلوغ المغرب فأتبع سبباً وصله إليه، وكذلك أراد المشرق فاتبع سبباً موصلاً إليه، وأراد بلوغ السدين فأتبع سبباً أدى إليه. ثم إنه سبحانه شرع في نعت مسيره إلى المغرب قائلاً ﴿**فأتبع سبباً**﴾ أي سلك طريقاً أفضى به إلى سفر المغرب، ومن قرأ بقطع الهمزة فمعناه اتبع نفسه سبباً ﴿**حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حامية**﴾ أي حارة، ومن قرأ بحذف الألف مهموزاً فمعناه ذات حمأة أي طين أسود، ولا تنافي بين القراءتين. فمن الجائز أن تكون العين جامعة للوصفين . عن أبي ذر قال : كنت رديف رسول الله ﷺ على جمل فرأى الشمس حين غابت فقال: أتدري يا أبا ذر من أين تغرب هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنها تغرب في عين حامية. فقال حكماء الإسلام: قد ثبت بالدلائل اليقينية أن الأرض كروية في وسط العالم، وأن السماء محيطة بها من جميع الجوانب، وأن الشمس

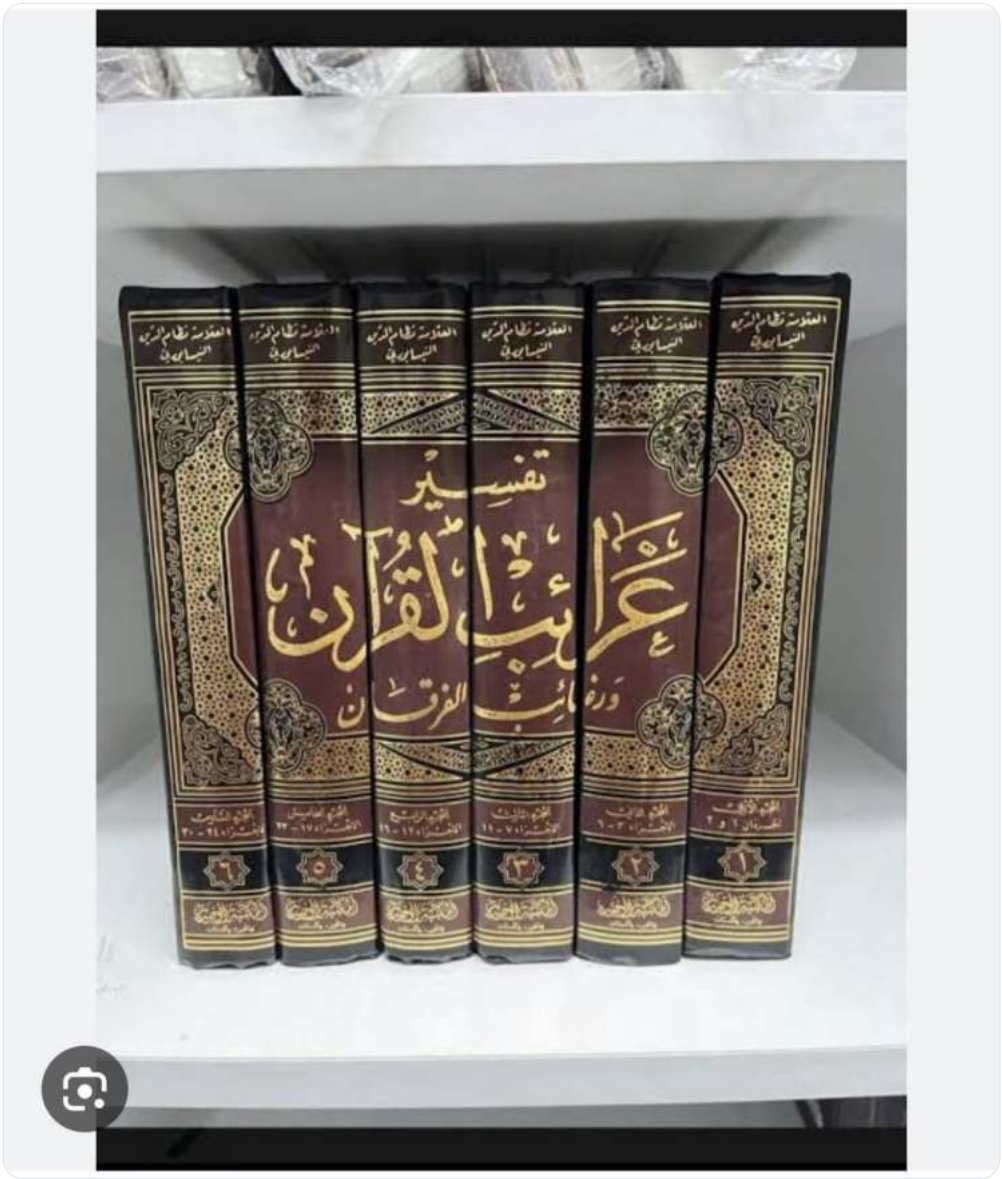

16) فخر الدين الرازي 1210

التفسير الكبير

أو

مفاتيح الغيب

للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن
ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي
٥٤٤ - ٦٠٤ هـ

الجزء الأول

الفاتحة

الطبعة الأولى

دار الفكر - 1981

صفحة 6

893.7K84
DR741
v.19

بسم الله الرحمن الرحيم

وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ «٣»

قوله تعالى ﴿وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسى وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾

اعلم أنه تعالى لما قرر الدلائل السماوية أردفها بتقرير الدلائل الأرضية فقال (وهو الذى مد الأرض)

واعلم أن الاستدلال بخلقه الأرض وأحوالها من وجوه : الأول : أن الشيء إذا تزايد حجمه ومقداره صار كأن ذلك الحجم وذلك المقدار يمتد فقوله (وهو الذى مد الأرض) اشارة إلى أن الله سبحانه هو الذى جعل الأرض مختصة بذلك المقدار المعين الحاصل له لا أزيد ولا أنقص والدليل عليه أن كون الأرض أزيد مقدارا مما هو الآن و أنقص منه أمر جائز ممكن فى نفسه فاختصاصه بذلك المقدار المعين لابد أن يكون بتخصيص و تقدير مقدر . الثانى : قال أبو بكر الأصم المد هو البسط إلى مالا يدرك منتهاه فقوله (وهو الذى مد الارض) يشعر بأنه تعالى جعل حجم الارض حجما عظيما لايقع البصر على منتهاه ، لأن الأرض لو كانت أصغر حجما مما هى الآن عليه لما كمل الانتفاع به . والثالث : قال قوم كانت الأرض مدورة فدحاها ودحا من مكة من تحت البيت فذهبت كذا وكذا . وقال آخرون : كانت مجتمعة عند البيت المقدس فقال لها اذهبى كذا وكذا .

اعلم أن هذا القول انما يتم إذا قلنا الأرض مسطحة لا كرة وأصحاب هذا القول احتجوا عليه بقوله (والأرض بعد ذلك دحاها) وهذا القول مشكل من وجهين : الأول : أنه ثبت بالدلائل

أن الأرض كرة فكيف يمكن المكابرة فيه ؟

فان قالوا : وقوله (مد الأرض) ينافى كونها كرة فكيف يمكن مدها ؟

قلنا : لانسلم أن الأرض جسم عظيم والكرة إذا كانت فى غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح ، والتفاوت الحاصل بينه وبين السطح لايحصل إلا فى علم الله ألا ترى أنه قال (والجبال أوتادا) لجعلها أوتادا مع أن العالم من الناس يستقرون عليها فكذلك ههنا . والثانى : أن هذه الآية انما ذكرت ليستدل بها على وجود الصانع ، والشرط فيه أن يكون ذلك أمرا مشاهدا معلوما حتى يصح الاستدلال به على وجود الصانع وكونها مجتمعة تحت البيت أمر غير مشاهد ولا محسوس فلا يمكن الاستدلال به على وجود الصانع ، فثبت أن التأويل الحق هو ماذكرناه .

﴿والنوع الثانى﴾ من الدلائل الاستدلال بأحوال الجبال وإليه الاشارة بقوله (وجعل فيها رواسى) من فوقها ثابتة باقية فى أحيازها غير منتقلة عن أماكنها يقال رسا هذا الوتد وأرسيته والمراد ماذكرنا .

واعلم أن الاستدلال بوجود الجبال على وجود الصانع القادر الحكيم من وجوه : الأول : أن طبيعة الأرض واحدة فحصول الجبل فى بعض جوانبها دون البعض لابد وأن يكون بتخليق القادر الحكيم قالت الفلاسفة : هذه الجبال انما تولدت لأن البحار كانت فى هذا الجانب من العالم فكانت تتولد فى البحر طينا لزجا . ثم يقوى تأثير الشمس فيها فينقلب حجرا كما يشاهد فى كوز الفقاع ثم إن الماء كان يغور ويقل فيتحجر البقية ، فلهذا السبب تولدت هذه الجبال قالوا : وانما كانت البحار حاصلة فى هذا الجانب من العالم لان أوج الشمس وحضيضها متحركان فى الدهر الاقدم كان حضيض الشمس فى جانب الشمال والشمس متى كانت فى حضيضها كانت أقرب الى الارض فكان التسخين أقوى وشدة السخونة توجب انجذاب الرطوبات فحين كان الحضيض فى جانب الشمال كانت البحار فى جانب الشمال ، والآن لما انتقل الأوج الى جانب الشمال والحضيض الى جانب الجنوب انتقلت البحار الى جانب الجنوب فبقيت هذه الجبال فى جانب الشمال هذا حاصل كلام القوم فى هذا الباب وهو ضعيف من وجوه : الاول : أن حصول الطين فى البحر أمر عام ووقوع الشمس عليها أمر عام فلم حصل هذا الجبل فى بعض الجوانب دون البعض ، والثانى : وهو أنا نشاهد فى بعض الجبال كأن تلك الاحجار موضوعة سافا فسافا فكأن البناء لبنات كثيرة موضوع بعضها على بعض ويبعد حصول مثل هذا التركيب من السبب الذى ذكروه . والثالث : أن أوج الشمس الآن قريب من أول السرطان فعلى هذا من الوقت الذى انتقل أوج الشمس الى الجانب الشمالى مضى

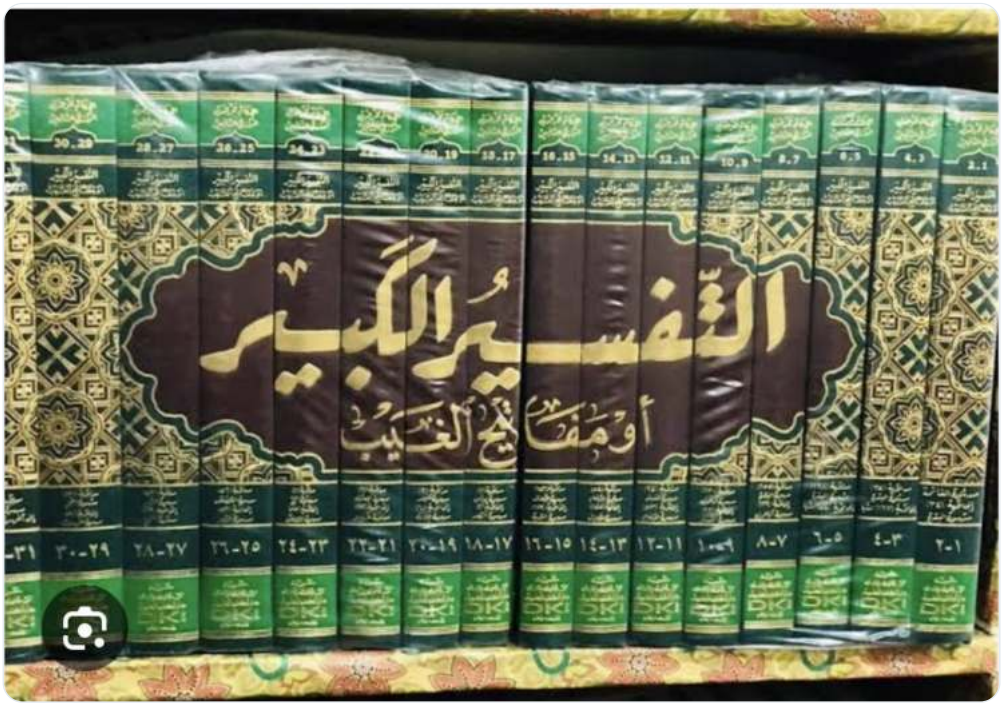

17) محمد بن محمد المولى أبو السعود العمادي (1574م)

تفسير أبي السعود

أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم

للقاضي

أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي

المتوفى سنة ٩٨٢ هـ

حققه وخرج أحاديثه

أبو عمر / محمد بن علي حويلاني

الجزء الأول

المكتبة التوفيقية

على المدح والتعظيم بتقدير المبتدأ قال ابن مالك التزم حذف الفعل فى المنصوب على المدح إشعاراً بأنه إنشاء كما فى المنادى وحذف المبتدأ فى المرفوع إجراء للوجهين على سنن واحد وأما كونه مبتدأ خبره فلا تجعلوا كما قيل فيستدعى أن يكون مناط النهى مافى حيز الصلة فقط من غير أن يكون لما سلف من خلقهم وخلق من قبلهم مدخل فى ذلك مع كونه أعظم شأنا وجعل بمعنى صير والمنصوبان بعده مفعولاه وقيل هو بمعنى خلق وانتصاب الثانى على الحالية والظرف متعلق به على التقديرين وتقديمه على المفعول الصريح لتعجيل المسرة ببيان كون مايعقبه من منافع المخاطبين وللتشويق إليه لأن النفس عند تأخير ماحقه التقديم لاسيما بعد الإشعار بمنفعته تبقى مترقبة له فيتمكن لديها عند وروده عليها فضل تمكن أو لما فى المؤخر وما عطف عليه من نوع طول فلو قدم لفات تجاوب أطراف النظم الكريم ومعنى جعلها فراشاً جعل بعضها بارزاً من الماء مع اقتضاء طبعها الرسوب وجعلها متوسطة بين الصلابة واللين صالحة للقعود عليها والنوم فيها كالبساط المفروش وليس من ضرورة ذلك كونها سطحاً حقيقياً فإن كرية شكلها مع عظم جرمها مصححة لافتراشها وقرىء بساطاً ومهاداً . (والسماء بناء) عطف على المفعولين السابقين وتقديم حال الأرض لما أن احتياجهم إليها وانتفاعهم بها أكثر وأظهر أى جعلها قبة مضروبة عليكم والسماء اسم جنس يطلق على الواحد والمتعدد أو جمع سماوة أو سماءة والبناء فى الأصل مصدر سمى به المبنى بيتاً كان أو قبة أو خباء ومنه قولهم بنى على امرأته لما أنهم كانوا إذا تزوجوا امرأة ضربوا عليها خباء جديداً . (وأنزل من السماء ماء) عطف على جعل أى أنزل من جهتها أو منها إلى السحاب ومن السحاب إلى الأرض كما روى ذلك عنه عليه الصلاة والسلام أو المراد بالسماء جهة العلو كما ينبىء عنه الإظهار فى موضع الإضمار وهو على الأولين لزيادة التقرير ومن لابتداء الغاية متعلقة بأنزل أو بمحذوف وقع حالا من المفعول أى كائنا من السماء قدم عليه لكونه نكرة وأما تقديم الظرف على الوجه الأول مع أن حقه التأخير عن المفعول الصريح فإما لأن السماء أصله ومبدؤه وإما لما مر من التشويق إليه مع مافيه من مزيد انتظام بينه وبين قوله تعالى (فأخرج به) أى بسبب الماء (من الثمرات رزقا لكم) وذلك بأن أودع فى الماء قوة فاعلة وفى الأرض قوة منفعلة فتولد من تفاعلهما أصناف الثمار أو بأن أجرى عادته بإفاضة صور الثمار وكيفياتها المتخالفة على المادة الممتزجة منها وإن كان المؤثر فى الحقيقة قدرته تعالى ومشيئته فإنه تعالى قادر على أن يوجد جميع الأشياء بلا مباد ومواد كما أبدع نفوس المبادى والأسباب لكن له عز وجل فى إنشائها متقلبة فى الأحوال ومتبدلة فى الأطوار من بدائع حكم باهرة تجدد لأولى الأبصار عبراً ومزيد طمأنينة إلى عظيم قدرته ولطيف حكمته ما ليس فى إبداعها بغتة ومن للتبعيض لقوله تعالى فأخرجنا به ثمرات ولوقوعها بين منكرين أعنى ماء ورزقا كأنه قيل وأنزل من السماء بعض الماء فأخرج به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع إذ لم ينزل من السماء كل الماء ولا أخرج من الأرض كل الثمرات ولا جعل كل المرزوق ثمراً أو للتبيين ورزقا مفعول بمعنى المرزوق ومن الثمرات بيان له أو حال منه كقولك أنفقت من الدراهم ألفاً ويجوز أن يكون من الثمرات مفعولا ورزقا حالا منه أو مصدراً من أخرج لأنه بمعنى رزق وإنما شاع ورود الثمرات دون الثمار مع أن الموضع موضع

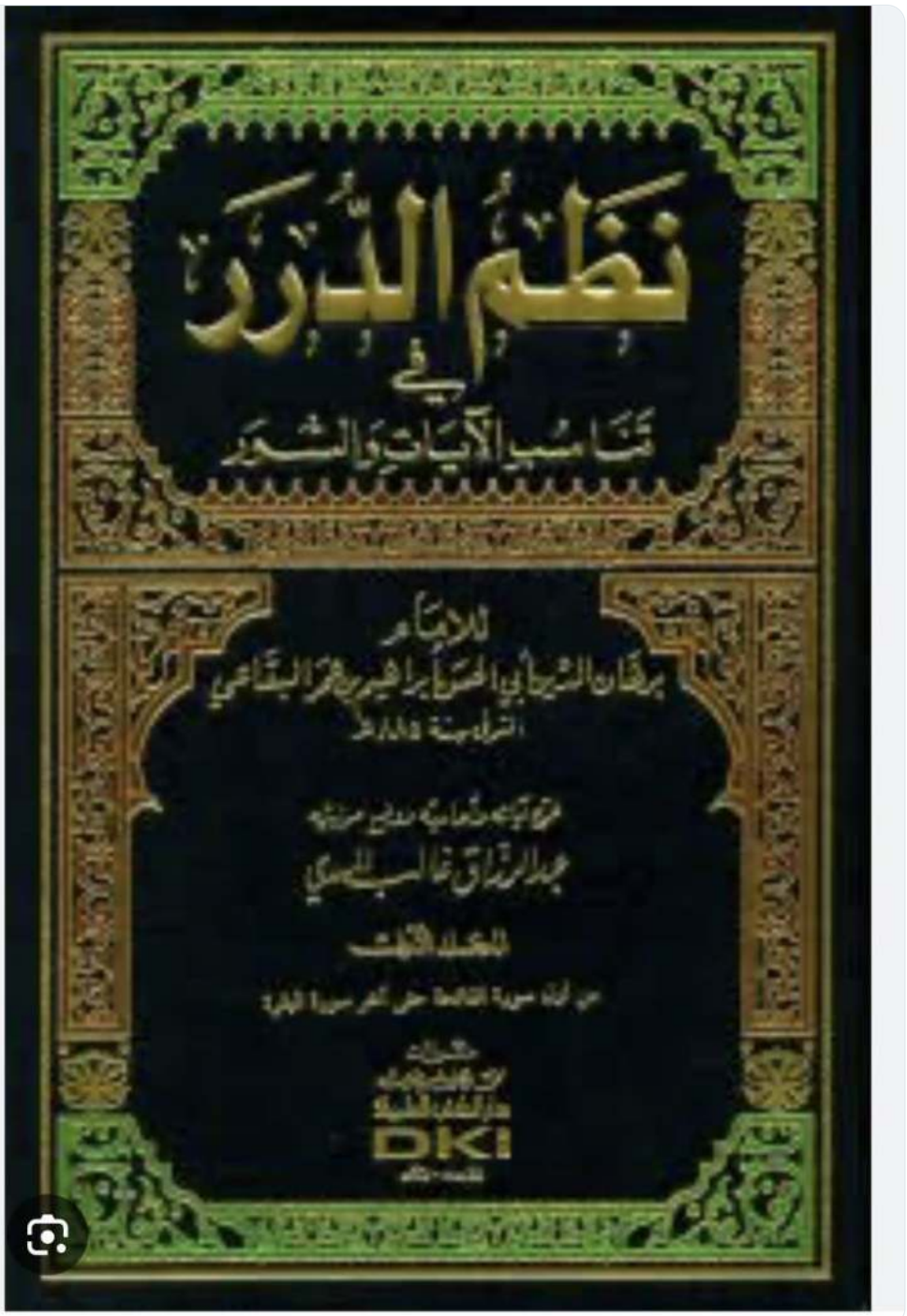
نظم الدرر
في
تناسب الآيات والسور
للإمام
برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي
المتوفى سنة ٨٨٥ هـ
خرج آياته وأحاديثه وعلق حواشيه
عبد الرزاق غالب المهدي
المجلد الثامن
من أول سورة الفاتحة حتى آخر سورة البقرة
DKI

قال تعالى فى الحديث القدسى "و من اتانى يمشى اتيته هرولة"[١] .

و لما أثبت له سبحانه صفتى العز و الغفر[٢] على أبلغ ما يكون ، دل على ذلك بقوله دالا على كمال تفرده بعد آيات الأنفس بآيات الآفاق إرشادا إلى معالى الأخلاق : ﴿ الذى خلق ﴾ أى أبدع [على -٣] هذا التقدير من غير مثال سبق ﴿ سبع سمٰوٰت ﴾ حال كونها ﴿ طباقا[٤] ﴾ جمع طبق كل واحدة منها كأنها لشدة مطابقتها للاخرى طالبة مطابقتها بحيث يكون كل جزء منها مطابقا لجزء من الأخرى ، و لا يكون جزء منها خارجا عن ذلك[٤] و هى لا تكون كذلك إلا بأن تكون الأرض كرة و السماء الدنيا محيطة بها إحاطة قشر البيضة بالبيضة من جميع الجوانب و الثانية محيطة بالدنيا و[٥] هكذا إلى ان يكون العرش محيطا بالكل ، و الكرسى الذى هو اقربها إليه بالنسة إليه كحلقة ملقاة فى فلاة ، فما ظنك بما تحته ، و كل سماء فى التى فوقها بهذه النسبة ، و قد قرر أهل الهيئة أنها كذلك ، و ليس فى الشرع ما يخالفه بل ظواهره توافقه و لاسيما التشبيه بالحلقة [الملقاة -٣] فى فلاة كما مضى بسط ذلك فى سورة السجدة . و أحاط سبحانه بالأرض منافعها من جميع الجوانب ، و جعل المركز بحيث يجذب إليه الأسفل فكيفما مشى الحيوان فى[٦] جوانبها اقتضى المركز أن تكون رجلاه الى الأرض و رأسه الى السماء لتكون السماء فى رأيه دائما / أعلى ، و الأرض أسفل فى أى جانب كان / ٤٢٣

(١) الحديث مستفيض (٢) من ظ وم ، و فى الأصل : العفو (٣) زيد من ظ و م .
(٤) زيد فى الأصل : لا ، ولم تكن الزيادة فى ظ و م فحذفناها (٥) زيد فى الأصل : بسمائها و ، ولم تكن الزيادة فى ظ و م فحذفناها (٦) من م ، و فى الأصل و ظ : من .

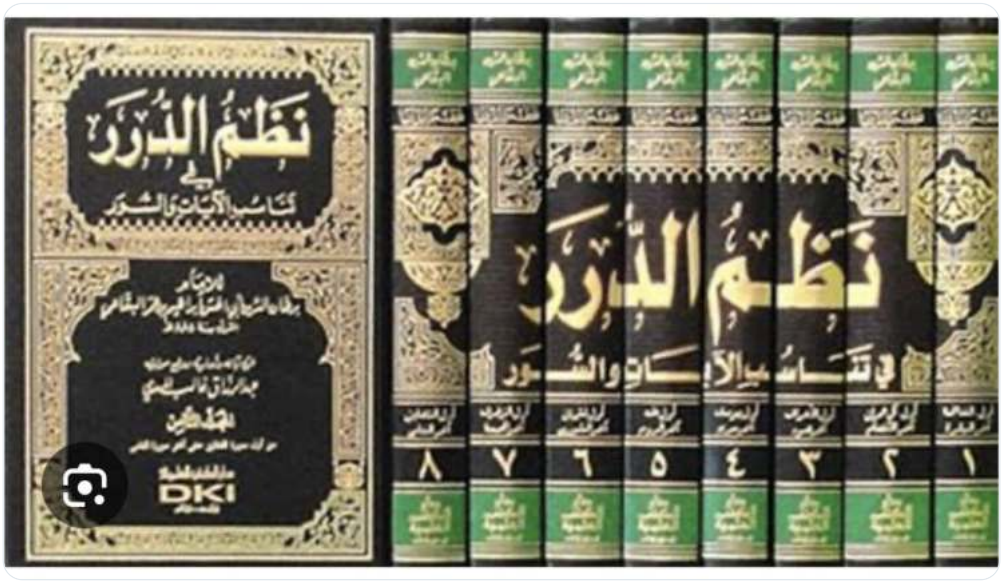

مسلم بن احمد ابى عبيدة صاحب القبلة 908م(19

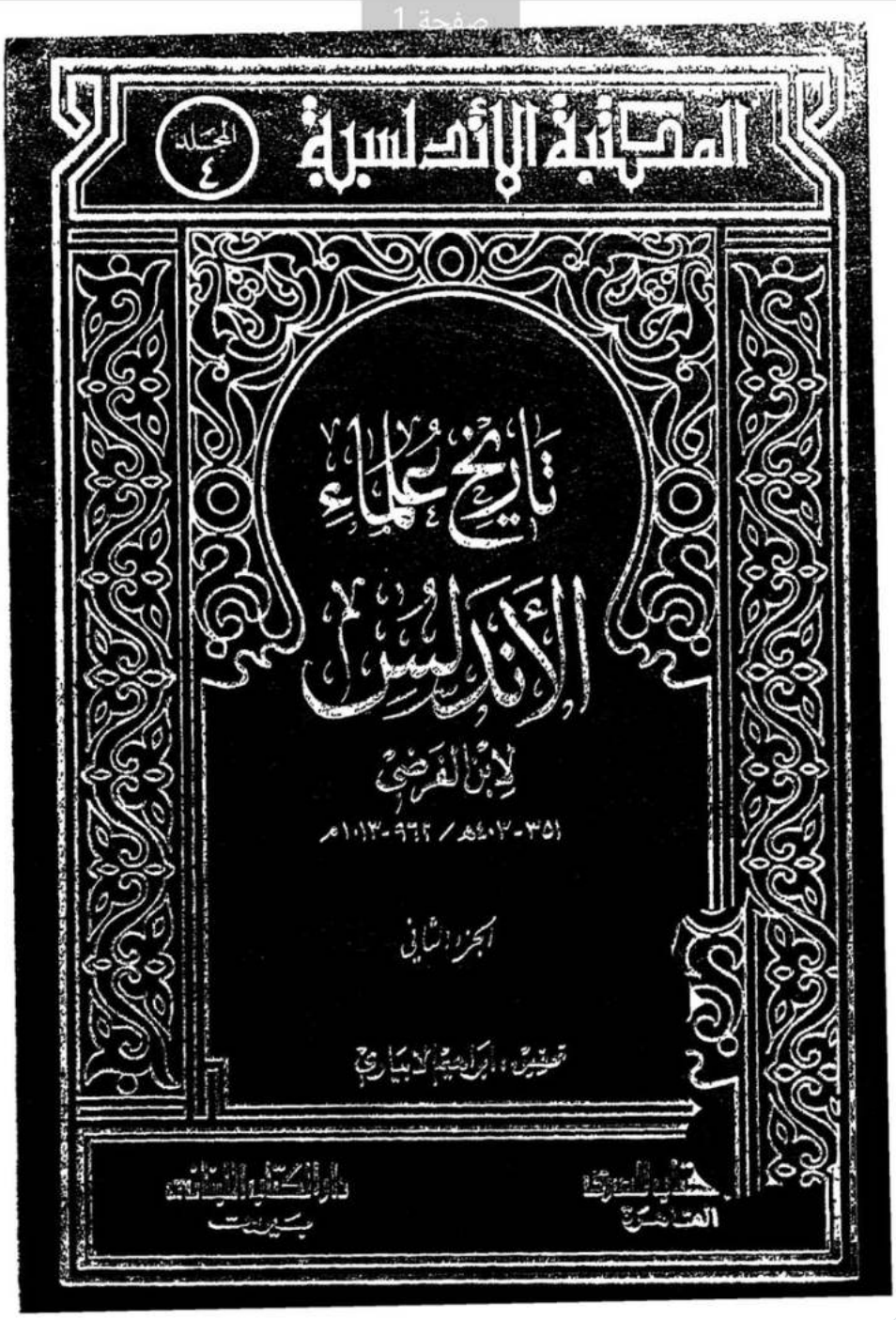
المكتبة الأندلسية
المجلد ٤
تاريخ علماء الأندلس
لابن الفرضي
(٣٥١-٤٠٢هـ / ٩٦٢-١٠١٣م)
الجزء الثاني
تحقيق: إبراهيم الأبياري
دار الكتاب المصري
القاهرة
دار الكتاب اللبناني
بيروت

بابُ مُسْلِم

١٤١٨ ـ مُسْلِمُ[١] بنُ أَحمدَ بنِ أَبي عُبَيْدةَ اللَّيثيُّ، المعروفُ بِصاحبِ القِبْلة، من أَهلِ قُرطُبةَ، يُكْنَى أَبا عُبَيْدة.

قال لي أَبو محمدٍ عبدُ اللّه بنُ محمدِ بن عليٍّ: قال لنا قاسِمُ بنُ أَصْبَغَ: أَبو عُبَيْدةَ، اسمُهُ كُنْيتُه.

رحَلَ إِلى المَشْرقِ سنةَ تسعٍ وخمسينَ ومئتَيْن، فلَقِيَ جماعةً من أَهلِ الحديثِ والفقه. سَمِعَ بِمكةَ من محمدِ بنِ إِدريسَ وَرَّاقِ الحُمَيْدي، ومن عليِّ ابنِ عبدِ العزيز، وأَبي يحيى بنِ أَبي مَسَرَّة، وإِسحاقَ بنِ إِبراهيمَ البَيَاضي. وسَمِعَ بِمصرَ من المُزَنيِّ[٢]، والرَّبيعِ بنِ سُليمانَ المُؤذِّن، ومحمدِ بنِ عبدِ اللّه ابن عبدِ الحَكَم، وغيرِهم.

قال أَحمدُ بنُ عبدِ البَرّ: وكان أَبو عُبَيْدةَ من أَصدَقِ أَهلِ زمانِه. سَمعتُ عبدَ اللّه بنَ محمدِ بنِ حُنَيْن، يقول: كان أَنْ يَخِرَّ منَ السَّماءِ إِلى الأَرضِ أَهوَنَ عليهِ من أَن يَكذِب، وكان عالمًا بِالحِسابِ والنُّجوم، وكان مُولَعًا بِالتَّشْريقِ في قِبلتِه، مَفْتونًا بذلك، فلذلك كان يُقالُ له: صاحبُ القِبْلة[٣].

أَنشَدَنا أَبو محمدٍ عبدُ اللّه بنُ محمدِ بنِ عليٍّ، قال: أَنشَدَنا قاسمُ بنُ أَصْبَغَ، قال: أَنشَدَني أَحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ رَبِّه لنفْسِه في أَبي عُبَيْدةَ، صاحبِ القِبلة [من البسيط]:

---

(١) ترجمه الخشني في أخبار الفقهاء (٢٤٤)، والحميدي في جذوة المقتبس (٨٢٢)، والضبي في بغية الملتمس (١٣٧١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ٦ / ١٠٥٦ و٧ / ٨٣ تكرر عليه بسبب اختلاف المصادر.

(٢) في الأوربية وما طبع عنها: «المزيني» محرفة.

(٣) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (٦ / ١٠٥٦): «وكان يُشَرِّق قليلاً عن قبلة قرطبة، فعرف بذلك».

ابا عُبَيْدةَ ما المَسْؤولُ عن خَبَرٍ ... تَحكيهِ إلَّا سَوَاءٌ والذي سَأَلَا
أَبَيْتَ إلّا شُذُوذًا عن جماعتِنا ... ولم تُصبْ رأيَ مَن أَرْجَى ولا اعتزَلا
كذلكَ القِبلةُ الأُولى مُبدَّلةٌ ... وقد أَبَيْتَ فما تَبْغي بها بَدَلَا
زَعَمْتَ بَهْرامَ أو بَيْذُختَ تَرْزُقُنا ... لا، بلْ عُطارِدَ أو يَرْجس أو زُحَلَا
وقلتَ: إنَّ جَميعَ الخَلْقِ في فَلَكٍ ... بِهِمْ يُحيطُ وفيهِمْ يَقسِمُ الأَجَلا
والأَرضُ كُوريَّةٌ حَفَّ السماءُ بها ... فَوْقًا وتَحْتًا وصارَتْ نُقْطةً مَثَلا
صَيْفُ الجَنوبِ شِتَاءٌ لِلشَّمالِ بها ... قد صار بَيْنَهُما هذا وذا دُوَلا[1]
فما لِكانُونَ في صَنعا وقُرْطُبةٍ ... فَرْدًا وأَيلُولُ يُذْكِي فيهما السُّؤُلَا
هذا الدَّليلُ ولا قَولٌ عُزِرْتُ بهِ ... من القَوانينِ يُجري القَولَ والعَمَلا
كما استَمرَّ ابنُ موسى في غِوَايتِهِ ... فوَغَّرَ السَّهلَ حتّى خِلْتَهُ جَبَلا
أَبْلِغْ مُعاويةَ المُصْغِي لِقَوْلِهما ... أَني كَفَرْتُ بِما قالا وما فَعَلا

قال لنا أبو محمد: قال لنا قاسمٌ رحمَهُ اللّه: ابنُ موسى، هُو الأَقشتين، ومعاويةُ القُرَشيُّ، ابنُ الشبانس.

وكان محمدُ بنُ عُمرَ بن لُبَابةَ، وأَسلَمُ بنُ عبدِ العزيز، يُثْنِيانِ على أَبي عُبَيْدَةَ[2]. ورَوى عنهُ عثمانُ بنُ عبدِ الرَّحمن، وقاسمُ بنُ أَصْبَغَ، وعبدُ اللّهِ بنُ يونُسَ، وجماعةٌ سِواهم. وعَمِيَ بِأَخَرَةٍ.

وتُوفِّيَ، رحمَهُ اللّهُ، سنةَ خمس وتسعينَ ومئتَيْن. ذكَرَهُ أَحمد.

١٤١٩ ـ مُسلم[3] بنُ سَوَّارٍ المَوْرُوريُّ، سَكَنَ قُرطُبةَ.

سَمِعَ من عبدِ الملِكِ بن حَبيب، وغيرِه من رُوَاةِ العِلم، وكان مائلاً إلى الحديث. رَوى عنهُ يحيى بنُ زَكريّا ابنِ الشَّامة. ذكَرَهُ خالد[4].

---

(١) هجاء ابن عبد ربه هجاء جاهل، والصواب ما قاله المترجَم في هذا البيت والذي يسبقه.

(٢) في الأصل: «يثنيان عليه على أبي عبيدة».

(٣) ترجمه الخشني في أخبار الفقهاء (٢٤٣).

(٤) كتب الناسخ بعد هذا: «هنا تم الجزء الثامن عند مؤلفه».

(٣/٢) ٢-صاحب القِبْلَة

يبدو أن أبا عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه (توفي ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م) لم يكن مقتنعًا بكروية الأرض، لذلك قام بهجاء مسلم بن أحمد أبي عبيدة صاحب القبلة (توفي ٢٩٥هـ/ ٩٠٨م) لأنه قال بكروية الأرض، إذْ قال ابن عبد ربه:

أبا عُبيدةَ ما المسؤولُ عن خَبرٍ
يحكيهِ إلا سُؤالاً للذي سألا

ابو القاسم الكعبى 931م (20

الدراسات الانسانية
الفكر العربي

المسائل في الخلاف
بين البصريين والبغداديين

لأبي رشيد النيسابوري المعتزلي
سعيد بن محمد بن سعيد

تحقيق وتقديم
د. معن زيادة د. رضوان السيد

معهد الانماء العربي

موضع الاتصال من الجزئيين يكون مبتدأ لا يكون يتولد عن الاعتماد ولا على طريقة النقلة كما قلته سواء سواء.

وقد قيل أيضاً: إذا وضعنا أربعة أجزاء مثل الخط، ثم رفعنا الجوهرين اللذين في الوسط، فإنه لا يجوز أن يوضع جزء على حد لا يلاقي واحداً منهما. لأن ذلك يوجب أن يكون الخلل، الذي بين أجزاء الطرفين وبين الجزء الذي وصفناه، أقل من مقدار جزء. وهذا يوجب أن يصح أن يكون أقل من الجزء شيء، كما صح أن تكون جهة أقل من محاذاة جزء

ويمكن أن يعترض على ذلك بأن يقال: أن هذا دعوى منكم، لأنه ليس يصح أن يكون أقل من الجزء شيء عند مَنْ يخالفكم في هذه المسألة، وإن صح أن يكون خلل أقل من محاذاة جوهر، فَجَمْعكم بين هذين الأمرين [٤٤ ب] دعوى فيها يتنازعون. وبعد، فإنا قد بينا، أن الجوهر يجوز أن يوضع في جهة، لو كان تحته جوهران لكان على موضع الاتصال، ثم لا يلزم على ذلك، أن يجوز أن يكون أقل من الجزء شيء، فكذلك ما قلناه.

ويمكن ان يقال أيضاً: إذا قلتم ان الجوهر يجوز أن يلاقي ستة أمثاله، من ست جهات، فلا بد من أن تقولوا أن كل جهة من هذه الجهات، أقل من نفس الجزء، فيجب أن تجوّزوا تجزئته[٢٢٩]. وإذا لم يلزمكم على هذا القول تجزؤون [٢٣٠] الجزء، فكذلك لا يلزم من يذهب إلى أن الجزء، يجوز أن يوضع على موضع الاتصال من الجزئين، أن يقول أنه يصح أن يكون الشيء أقل من جزء، فقد بان بهذه الجملة، أن الصحيح ما قاله شيخنا **أبو هاشم** [٢٣١].

١٩ - مسألة في أن الأرض هل هي كريّة الشكل أم لا؟

ذهب شيخنا **أبو علي** إلى أنها مسطحة، وليست بكريّة. وتوقّف في ذلك شيخنا **أبو هاشم**، ويميل إلى القول بأنها كرية. وأما شيخنا **أبو القاسم** فإنه يذهب إلى ان الأرض كرية.

فالذي يمكن أن يُنْتصر به قول من يذهب إلى أنها ليست بكرية وجوه.

أحدها أن الأرض لو كانت كرية، وكانت في وسط الفلك، على الحد الذي

الدراسات الانسانية
الفكر العربي

المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين

لأبي رشيد النيسابوري المعتزلي
سعيد بن محمد بن سعيد

تحقيق وتقديم
د. معن زيادة د. رضوان السيد

معهد الانماء العربي

موضع الاتصال من الجزئيين يكون مبتدأ لا يكون يتولد عن الاعتماد ولا على طريقة النقلة كما قلته سواء سواء.

وقد قيل أيضاً: إذا وضعنا أربعة أجزاء مثل الخط، ثم رفعنا الجوهرين اللذين في الوسط، فإنه لا يجوز أن يوضع جزء على حد لا يلاقي واحداً منهما. لأن ذلك يوجب أن يكون الخلل، الذي بين أجزاء الطرفين وبين الجزء الذي وصفناه، أقل من مقدار جزء. وهذا يوجب أن يصح أن يكون أقل من الجزء شيء، كما صح أن تكون جهة أقل من محاذاة جزء

ويمكن أن يعترض على ذلك بأن يقال: أن هذا دعوى منكم، لأنه ليس يصح أن يكون أقل من الجزء شيء عند مَنْ يخالفكم في هذه المسألة، وإن صح أن يكون خلل أقل من محاذاة جوهر، فَجَمْعكم بين هذين الأمرين [٤٤ ب] دعوى فيها يتنازعون. وبعد، فإنا قد بينا، أن الجوهر يجوز أن يوضع في جهة، لو كان تحته جوهران لكان على موضع الاتصال، ثم لا يلزم على ذلك، أن يجوز أن يكون أقل من الجزء شيء، فكذلك ما قلناه.

ويمكن ان يقال أيضاً: إذا قلتم ان الجوهر يجوز أن يلاقي ستة أمثاله، من ست جهات، فلا بد من أن تقولوا أن كل جهة من هذه الجهات، أقل من نفس الجزء، فيجب أن تجوّزوا تجزئته[٢٢٩]. وإذا لم يلزمكم على هذا القول تجزؤون [٢٣٠] الجزء، فكذلك لا يلزم من يذهب إلى أن الجزء، يجوز أن يوضع على موضع الاتصال من الجزئين، أن يقول أنه يصح أن يكون الشيء أقل من جزء، فقد بان بهذه الجملة، أن الصحيح ما قاله شيخنا **أبو هاشم** [٢٣١].

١٩ - مسألة في أن الأرض هل هي كريّة الشكل أم لا؟

ذهب شيخنا **أبو علي** إلى أنها مسطحة، وليست بكريّة. وتوقّف في ذلك شيخنا **أبو هاشم**، ويميل إلى القول بأنها كرية. وأما شيخنا **أبو القاسم** فإنه يذهب إلى ان الأرض كرية.

فالذي يمكن أن يُنْتصر به قول من يذهب إلى أنها ليست بكرية وجوه.

أحدها أن الأرض لو كانت كرية، وكانت في وسط الفلك، على الحد الذي

(٣/٢) ٦-أبو القاسم الكعبي

أورد النيسابوري أن أبا القاسم الكعبي (توفي ٣١٩هـ/ ٩٣١م) قد قال بكروية الأرض، مخالفًا رأي أبو علي الجبائي، ومتفقًا مع ابنه أبو هاشم[٣١].

(٣/٢) ٧-أبو هاشم الجبائي (الابن)

خالف أبو هشام الجبائي (توفي 321هـ/ ٩٣٣م) أباه، أبا علي الجبائي، وقال إن الأرض كروية الشكل، كما حدثنا النيسابوري[٣٢]، ولم يحدّثنا أكثر من ذلك حول الأدلة. ونستنتج

22) الجاحظ 868م

Omar Anchassi said in his article that Al-Juhiz believed in spherical earth

Also الحاحظ uses the term " كرة الارض " which means the sphere of the earth

Source : (Omar Anchassi, "Against Ptolemy? Cosmography in Early Kalām", 2022). Pp 863

وتقول العرب: ليس شيء أظلّ من حجر [٢]، ولا أدفأ من شجر [٣]، وليس يكون ظلّ أبرد ولا أشدّ سوادا من ظلّ جبل. وكلما كان أرفع سمكا، وكان مسقط الشمس أبعد، وكان أكثر عرضا وأشدّ اكتنازا، كان أشدّ لسواد ظله.

ويزعم المنجّمون أن الليل ظلّ الأرض، وإنما اشتدّ جدّا لأنه ظلّ كرة الأرض.

وبقدر ما زاد بدنها في العظم ازداد سواد ظلّها.

وقال حميد بن ثور [٤]: [من الطويل]

opinion on the shape of the earth.[85] Like his contemporaries, al-Naẓẓām's opinio[n] reflect awareness of Aristotle, whose books he is improbably claimed to have memorized.[86] His student al-Jāḥiẓ (d. 255/868), who preserves most of the relevant material in *Kitāb al-Ḥayawān*, advocates the earth's roundness in his *al-Tarbīʿ wa-l-tadwīr* but reports nothing from his master on the issue.[87] According to some later sources, al-Naẓẓām explained the earth's immobility (*sukūn*) as a function of the absence of a place for it to move in.[88] It is not until the decades after his death that more systematic discussions of cosmography emerge.

Collectively, the theological triumvirs Hishām, Abū al-Hudhayl, and al-Naẓẓām broached some of the major cosmographical issues that would preoccupy subsequent generations of *mutakallimūn*. Most prominently, they entertained opinions on the cause of the earth's immobility and on the finitude of the cosmos, usually in opposition to various non-Muslim groups. None is known to have addressed the earth's shape, or to have explicitly engaged with the traditionalist cosmography, however. In the case of al-Naẓẓām, this may be a result of his extreme scepticism toward hadith and other transmitted material, which he may have felt were beneath his attention.[89] With respect to Abū al-Hudhayl and Hishām, the possible reasons for this apparent lack of engagement with traditionalism are less straightforward. The absence may be simply a function of the paucity of source material.[90] Nevertheless, with these foundations, the basis for more systematic exploration of cosmography in *kalām* was laid.

23) الشریف المرتضی وو 1044م

الشریف المرتضی refutes ابو علی الجبائی for believing in earth being flat

Also he advocated for earth being spherical

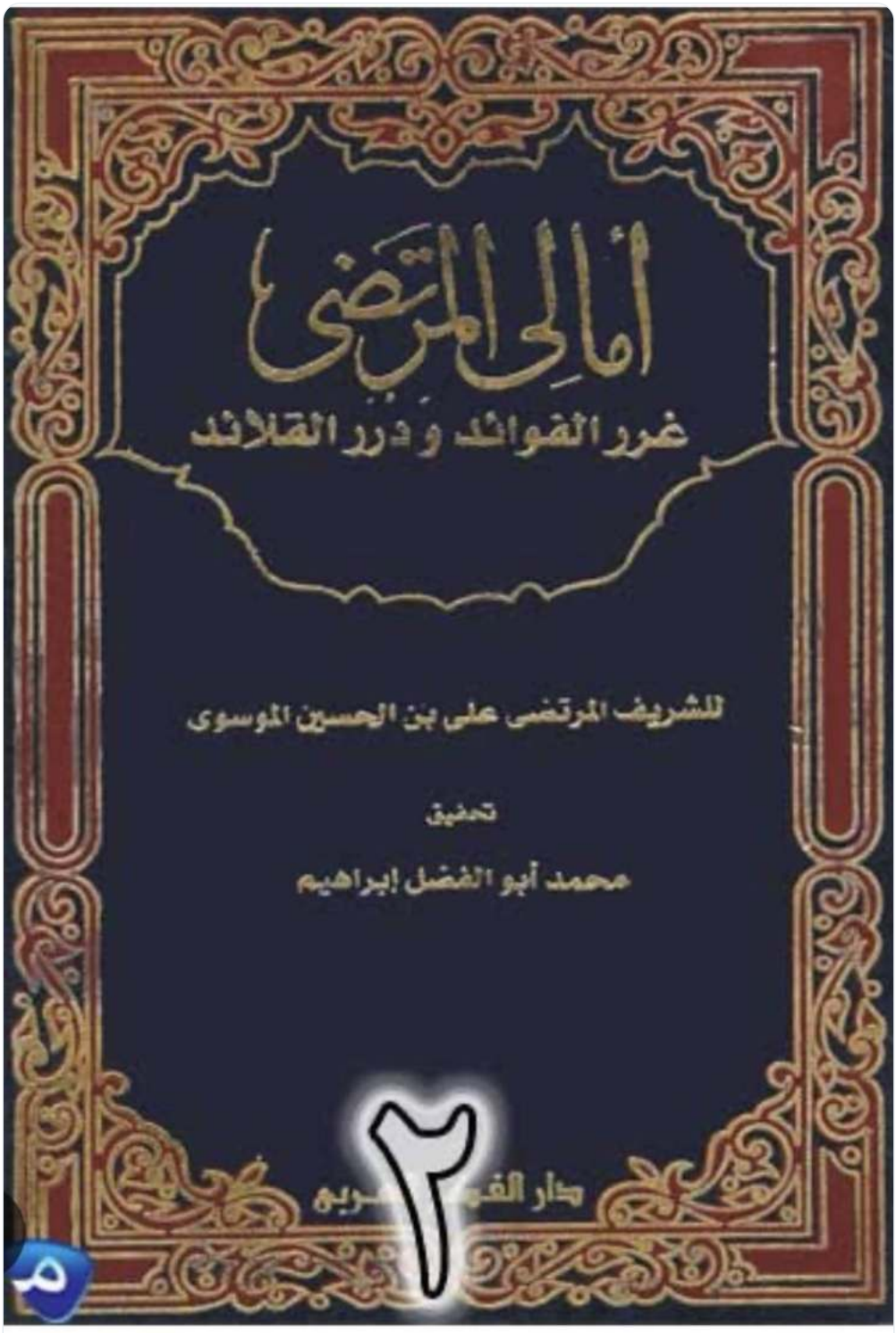
أمالي المرتضى
غرر الفوائد ودرر القلائد
للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوى
تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم
٢
دار الفكر العربي

مجلس آخر ٦٧

تأويل آية

إن سأل سائل فقال : ما تأويل قوله تعالى : ﴿ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلاَ تَجْعَلُوا لِلّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ؛ [البقرة : ٢٢] .

وما الذى أثبت لهم العلم به ؟ وكيف يطابق وصفهم هاهنا بالعلم لوصفهم بالجهل فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ ؛ [الزمر : ٦٤] .

الجواب ، قلنا : هذه الآية معناها متعلّق بماقبلها ؛ لأنه تعالى أمرهم بعبادته ، والاعتراف بنعمته ؛ ثم عدّد عليهم صنوفَ النّعم التى ليست إلا من جهته ؛ ليستدلّوا بذلك على وجوب عبادته ؛ وإن العبادة إنما تجب لأجل النّعم المخصوصة؛ فقال جل من قائل : ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ إلى آخر الآية؛ ونبّه فى آخرها على وجوب توحيده والإخلاص له ، وألاّ يُشْرَك به شىء ، بقوله تعالى : ﴿ فَلاَ تَجْعَلُوا لِلّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

ومعنى قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً ﴾ أى يمكن أن تستقرُّوا عليها وتفرشوها وتتصرفوا فيها ؛ وذلك لايمكن إلا بأن تكونَ مبسوطة ساكنةً دائمة السكون .

وقداستدل أبو علىّ بذلك، وبقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً ﴾ على بطلان ماتقوّله المنجِّمون من أن الأرض كرِيّة الشكل ؛ وهذا القدر / لايدرك ؛ لأنه يكفى فى [٢٧٩] و النعمة علينا أن يكون فيها بسائط ومواضع مسطوحة يمكن التصرّف عليها ؛ وليس يجب أن يكون جميعُها كذلك ؛ ومعلوم ضرورة أن جميع الأرض ليس مسطوحا مبسوطا وإن كان

مواضع التصرّف منها بهذه الصفة ، والمنجّمون لايدفعون أن يكون فى الأرض بسائط وسطوح يتصرّف عليها ، ويستقرّ فيها ؛ وإنما يذهبون إلى أن بجملتها شكل الكرة .

وليس له أن يقول : قوله : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ يقتضى الإشارة إلى جميع الأرض وجملتها ؛ لا إلى مواضع منها ، لأن ذلك تدفعهُ الضرورة من حيث أنا نعلم بالمشاهدة أنّ فيها مالبس ببساط ولا فراش؛ ولا شبهة فى أن جَعْلَه السماء على ماهى عليه من الصّفة ممّا له تعلّق بمنافعنا ومصالحنا . وكذلك إنزاله تعالى منها الماء الذى هو المطر الذى تظهر به الثمرات فنتفع بنَيلها والاغتذاء بها .

فأما قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ﴾ فإن الندّ هو المِثل والعِدْل ؛ قال حسان ابن ثابت :

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنِدٍّ فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُما الفِدَاءُ[1]

فأما قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ فيحتمل وجوهاً :

أولها أن يريد أنكم تعلمون أنّ الأنداد التى هى الأصنام وماجرى مجراها التى تعبدونها من دون الله تعالى لم يُنعم عليكم بهذه النعم التى عدّدها ولا بأمثالها ، وأنها لاتضرُّ ولا تنفع، ولاتسمع ولا تبصر ؛ ومعلوم أن المشركين الذين كانوا يعبدون الأصنام ما كانوا يدّعون ولا تعتقدون أنّ الأصنام خلقت السماء والأرض من دون الله ولا معه تعالى ؛ فالوصْف لهم هاهنا بالعلم إنما هو لتأكيد الحجة عليهم. ويصح لزومُها لهم ؛ لأنهم مع العلم بما ذكرناه يكونون أضيقَ عذرا .

والوجه الثانى أن يكون المراد بقوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أى تعقلون وتميزون ، وتعلمون ماتقولون وتفعلون ، وتأتون وتَذَرون ، لأنَّ مَن كان بهذه الصفة فقداستوفى شروطَ التكليف ، ولزمتْه الحجة ، وضاق عذره فى التخلّف عن النظر وإصابة الحق .

[٢٧٩] و نظير ذلك/ قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾؛ [الزمر : ٩] و ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾؛ [فاطر:٢٨] .

(١) ديوانه : ٩ .

تفسير الإمام ابن عرفة

أبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي

(٧١٦ هـ - ٨٠٣ هـ)

برواية

تلميذه أبي عبد الله محمد بن خلفة

ابن عمر الوشتاتي الأبي

(المتوفى سنة ٨٢٧ هـ)

دراسة وتحقيق

د. محمد حوالة

المجلد الثالث

الأعراف - الكهف

دار ابن حزم

SAFINATULNAJAT.COM

فإنه يستلزم عقلا جعلها فراشا لمن قبلهم كما جعلت فراشا لهم ، أو يجاب بأنه من تغليب المخاطب على الغائب ، أو أن الآية خرجت مخرج الامتنان بما هو مأوى المخاطبين كامنن عليهم بخلقهم ثم بخلق آبائهم الذين هم سبب فيهم ثم جعل الأرض لهم فراشا ؛ لأنها سبب في دوام وجودهم وتعبدهم وقد لم يحتج إلى ذكرها فراشا لمن قبلهم لأن الامتنان إنما هو لها ، ولما المخاطبين الأحياء قد ماتوا وانتفى عنهم التكليف .

قال ابن عرفة : والأرض كرية والكورة الحقيقية لا يمكن أن تكون فيها خط مستقيم بوجه حسبما برهن عليه إقليدس .

وقال ابن الخطيب في الأربعين لما استدل على بطلان الجوهر الفرد قال : إن الكرة الحقيقية إذا ماتت جزاء من الأرض فإن قلنا : أن ذلك الجزاء لا ينقسم فهو الجوهر الفرد ، وإن قلنا : ينقسم لزم أن يكون في الكرة خط مستقيم وهو باطل .

قال ابن عرفة : فالصواب أن الكرة محدرة ويكون آخر وأصغر منها كما يؤخذ رطلان من شمع فيصنع من نصفه كرة وتأخذ باقيه تصنعه على أحبالها لشوربها ، وكذا لقرص الأرض .

قال : وعليه أودية وسط الأرض ، وذكروا أنه لا يعيش هنالك أحد لكثرة ما فيه من الحرارة .

قلت : وقال الشيخ عبد الخالص : والحكماء لما قاسوا الأرض اختلف عليهم وسطها الحقيقي لكن الاختلاف في مواضع قرب بعضها من بعض فبنوا عليه القبة على مواضع مسافتها ثلاثة أميال حتى يحققوا أنها احتوت على وسط الحقيقي .

قال : ورأيت رجلا أعجميا أخبر أنه رآها وسمع فيها حس الأفلاك ودوي حركتها ، وأخبروا عن الحكيم فيثاغورث أنه أتى عليه وقت تروض فيه ووصل إلى قرب السماء فسمع حس الأفلاك ، ولم أسمع عن ذلك الحس فنزل واستنبط صنعة الديباج مما رأى في السماء والله أعلم .

وفيه أذين بينها وبين جبل مريديد درجان ؛ لأن عرضه درجتان في الإقليم الأول وهو درجتان : عامر والدرج يقابله في الأميال مائة ميل فما عِدْلُ الأكثرين بمائة ، وقيل : مائة وثمانية ، وقيل : ستة وستون ومن يكون في القبة يظهر له القطبان محاديين للأقوى .

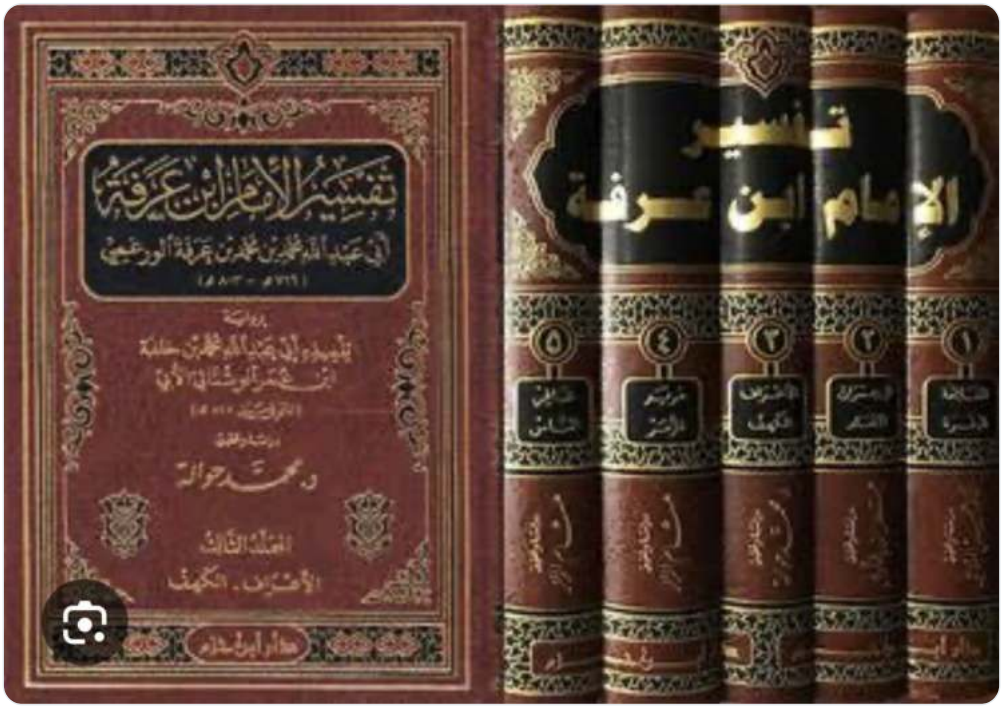

25) محمد بن خليفة الأبى 1423م

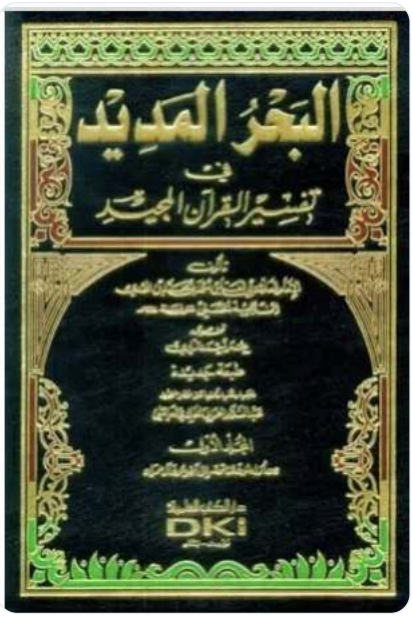

بها قادر عليها ، فيتوافق العقل والنقل. هـ. قاله المحشي.
}

(٣٤٤/٨)

جزء : ٨ رقم الصفحة : ٢٩٣
وإلى السماء كيف رُفعت} رفعاً بعيداً بلا عُمُد ولا مُسَّاك ، أو بحيث لا ينالها فَهم ولا إدراك ، {وإلى الجبال} التي ينزلون في أقطارها ، وينتفعون بمياهها وأشجارها في رعي تلك الإبل وغيرها {كيف نُصبت} نصباً رصيناً ، فهي راسخة لا تميل ولا تميد ،
٢٩٤
{وإلى الإرض كيف سُطحت} سطحاً بتوطئة وتمهيد وتسوية حسبما يقتضيه صلاح أمور ما عليها من الخلائق.
قال الجلال : وفي الآية دليل على أنَّ الأرض سطح لا كرة ، كما قال أهل الهيئة ، وإن لم ينقض ركناً من أركان الشرع. هـ. وفي ابن عرفة ، في قوله تعالى : {يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ...} [الزمر : ٥] أنَّ الآية تدل على أنَّ السماء كروية ، قال : لأنَّ من لوازم تكويرهما تكوير محلهما لاستحالة تعلقهما دون مكان. هـ. وفي الأبي : الذي عليه الأكثر من الحكماء وغيرهم أنَّ السموات والأرض كرتان. هـ.
الإشارة : وجوه يومئذ ناعمة بلذة الشهود والعيان ، لأجل سعيها بالمجاهدة ، راضية ، حيث وصَّلتها إلى صريح المشاهدة ، في جنة عالية ، جنان المعارف ، لا تسمع فيها لاغية ؛ لأنَّ أهلها مقدّسون من اللغو والرفث ، كلامهم ذكر ، وصمتهم فكر ، فيها عين جارية من قلوبهم بالعلوم والحِكم ، فيها سُرر المقامات مرفوعة ، يرتفعون منها إلى المعرفة ، وأكواب موضوعة ؛ كِيسَان شراب الخمرة ، وهي محافل الذكر والمذاكرة ، ونمارق مصفوفة ، وسائد الرّوح والريحان حيث سقطت عنهم الكلف ، ورموا حِملهم على الحي القيوم ، وزرابي مبثوثة ؛ بُسط الأنس في محل القدس ، أفلا يستعملون الكفرة والنظرة ، حتى تقيم أرواحهم في الحضرة ، فإنَّ الفكرة سِراج القلب ، فإذا ذهبت فلا إضاءة له ، وهي سير القلب إلى حضرة الرب ، فينظرون إلى الإبل كيف خُلقت ، فإنه تجلي غريب ، وإلى السماء كيف رُفعت به ، وإلى الأرض كيف سُطحت من هيبته ، وقال : القشيري : الإبل : النفوس الأمّارة ، لقوله عليه السلام : " الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة " هـ وإلى الأرواح كيف رُفعت ؛ لأنها محل أفكار العارفين ، وإلى جبال العقل كيف نُصبت لتمييز الحس من المعنى ، والشريعة من الحقيقة ، وإلى الأرض البشرية كيف سُطحت ، حيث استولت عليها الروحانية ، وتصرفت فيها.

(٣٤٥/٨)

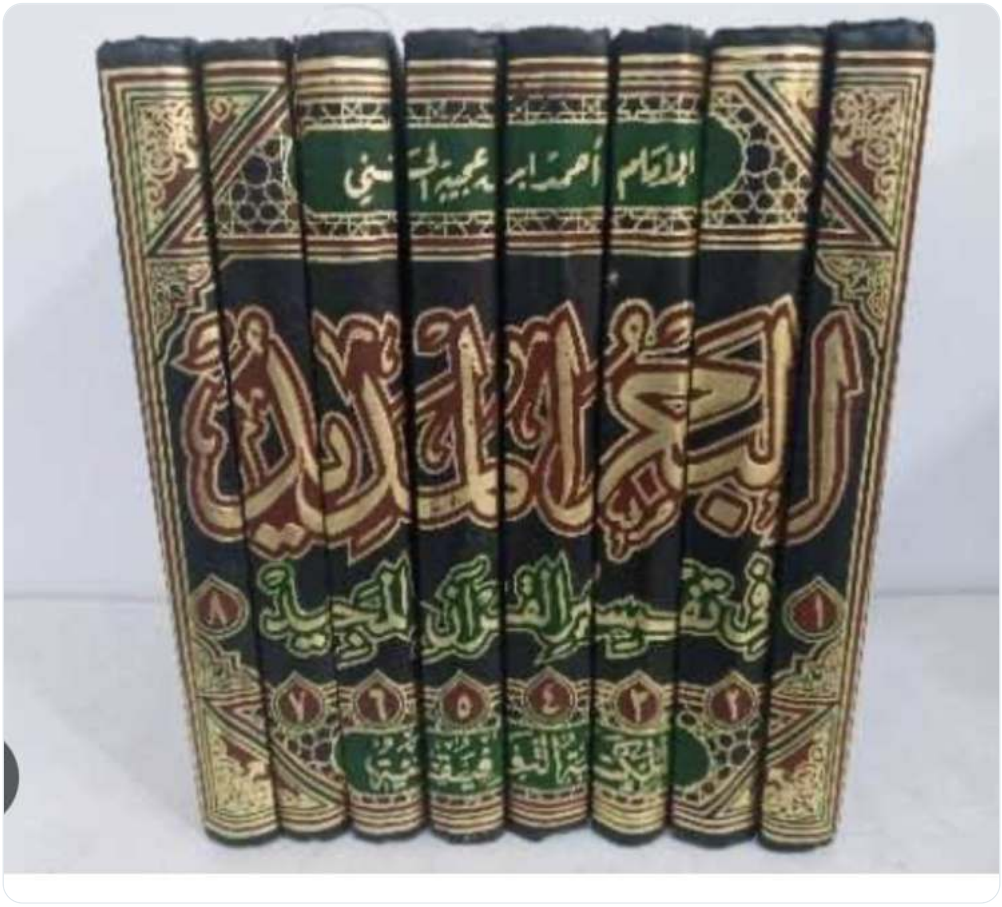

الكندى 873م (26

الفهرست

لابن النديم

دار المعرفة
بيروت - لبنان

يحيى النحوى ثلاثمائة سنة ونيف ، وقد يجوز أن يكون فسر هذا الكتاب فى صدر عمره لانه كان فى أيام عمرو بن العاص

﴿ أسماء فلاسفة طبيعيين ﴾

لاتعرف أوقاتهم ولا مراتبهم ، وهم أرسطن ، له من الكتب : كتاب النفس ، بيطواليس ، وله من الكتب : كتاب أسرار الطبيعة مقالة ، طوريوس وله من الكتب : كتاب الرؤيا مقالة ، أرطاميدورس صاحب كتاب الرؤيا وله من الكتب : كتاب تعبير الرؤيا خمس مقالات نقله حنين بن اسحاق ، غرغوريوس أسقف نوسا ، وله من الكتب : كتاب طبيعة الانسان ، بطليميوس الغريب ، وكان يتوالى ارسطاليس وينشر محاسنه وله من الكتب : كتاب أخبار ارسطاليس ووفاته ومراتب كتبه ، ثاون المتعصب لفلاطن وله من الكتب : كتاب مراتب قراءة كتب فلاطن وأسماء ماصنفه ، وجدت على ظهر جزء بخط عتيق مكتوب : تسمية من خرج الينا اسمه من مفسرى كتب الفيلسوف فى المنطق وغيره من الفلسفة وهم : ثاوفرسطس ، أودیمس ، أرمينس ، يوانيوس ، أياميلخس ، الاسكندر ، ثامسطيوس ، فرفوريوس ، سنبليقس ، سوريانوس ، ماكسيمس ، أراسيس ، لوقيس ، نيقسطراطس ، فلوطينس

﴿ أخبار الكندى ﴾

وهو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح بن عمران بن اسمعيل بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندة ، وهو ثور بن مرتع ابن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن الهميسع بن زيد بن كهلان ابن سبا بن يشجب ، بن يعرب ، فاضل دهره ، وواحد عصره فى معرفة العلوم القديمة بأسرها ، ويسمى فيلسوف العرب ، وكتبه فى علوم مختلفة مثل المنطق والفلسفة والهندسة والحساب والارثماطيق والموسيقى والنجوم وغير ذلك ، وكان بخيلا ، إنما وصلنا ذكره بالفلاسفة الطبيعيين إيثارا لتقديمه لموضعه

فى العلم . ونحن نذكر جميع ما صنفه فى سائر العلوم ان شاء الله تعالى

﴿ أسماء كتبه الفلسفية ﴾

كتاب الفلسفة الاولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد ، كتاب الفلسفة الداخلة والمسائل المنطقية والمعتاصة وما فوق الطبيعيات ، كتاب رسالته فى أنه لاتنال الفلسفة الا بعلم الرياضيات ، كتاب الحث على تعلم الفلسفة ، كتاب ترتيب كتب أرسطاليس ، كتاب فى قصد ارسطاليس فى المقولات اياها قصدا والموضوعة لها ، كتاب مائية العلم وأقسامه ، كتاب أقسام العلم الانسى ، كتاب رسالته الكبرى فى مقياسه العلمى ، كتاب رسالته بايجاز فى مقياسه العلمى ، كتاب فى ان أفعال البارى جل اسمه كلها عدل لاجور فيها ، كتاب فى مائية الشىء الذى لانهاية له ، وبأى نوع يقال الذى لا نهاية له ، كتاب رسالته فى الابانة انه لا يمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية ، وان ذلك انما هو فى القوة ، كتاب فى الفاعلة والمنفعلة من الطبيعيات الاولى ، كتاب فى عبارات الجوامع الفكرية ، كتاب مسائل سئل عنها فى منفعة الرياضات ، كتاب فى بحث قول المدعى ان الاشياء الطبيعية تفعل فعلا واحدا بايجاب الخلقة ، كتاب فى أوائل الاشياء المحسوسة ، رسالته فى الترفق فى الصناعات ، رسالته فى رسم رقاع الى الخلفاء والوزراء ، رسالته فى قسمة القانون ، رسالته فى مائية العقل والابانة عنه

﴿ كتبه المنطقية ﴾

كتاب رسالته فى المدخل المنطق باستيفاء القول فيه ، كتاب رسالته فى المدخل المنطق باختصار وايجاز ، كتاب رسالته فى المقولات العشر ، كتاب رسالته فى الابانة عن قول بطليموس فى أول كتابه المجسطى عن قول ارسطاليس فى أنالوطيقا ، كتاب رسالته فى الاحتراس من خدع السوفسطائين ، كتاب رسالته بايجاز واختصار فى البرهان المنطق ، كتاب رسالته فى الاصوات الخمسة ، كتاب رسالته فى سمع الكيان ، كتاب رسالته فى عمل آلة مخرجة الجوامع

﴿ كتبه الحسابيات ﴾

كتاب رسالته فى المدخل الى الارثماطيقى خمس مقالات ، كتاب رسالته

في استعمال الحساب الهندى أربع مقالات ، كتاب رسالته فى الابانة عن الاعداد التى ذكرها فلاطن فى كتابه السياسة ، كتاب رسالته فى تاليف الاعداد ، كتاب رسالته فى التوحيد من جهة العدد ، كتاب رسالته فى استخراج الخبىء والضمير ، كتاب رسالته فى الزجر والفأل من جهة العدد ، كتاب رسالته فى الخطوط والضرب بعدد الشعير ، كتاب رسالته فى الحكمية المضافة ، كتاب رسالته فى النسب الزمانية ، كتاب رسالته فى الحيل العددية وعلم أضمارها

﴿ كتبه الكريّات ﴾

كتاب رسالته فى أن العالم وكلما فيه كرى الشكل ، كتاب رسالته فى الابانة عن انه ليس شىء من العناصر الاولى والجرم الاقصى غير كرى ، كتاب رسالته فى أن الكرة أعظم الاشكال الجرمية ، والدائرة أعظم من جميع الاشكال البسيطة كتاب رسالته فى أن سطح ماء البحر كرى ، كتاب رسالته فى تسطيح الكرة ، كتاب رسالته فى الكريات ، كتاب رسالته فى عمل السمت على كرة ، كتاب رسالته فى عمل الحلق الست واستعمالها

﴿ كتبه الموسيقيات ﴾

كتاب رسالته الكبرى فى التأليف ، كتاب رسالته فى ترتيب النغم الدالة على طبائع الأشخاص العالية وتشابه التأليف ، كتاب رسالته فى الايقاع ، كتاب كتاب رسالته فى المدخل الى صناعة الموسيقى ، كتاب رسالته فى خبر صناعة التأليف ، كتاب رسالته فى صناعة الشعر ، كتاب رسالته فى الأخبار عن صناعة الموسيقى

﴿ كتبه النجوميات ﴾

كتاب رسالته فى أن رؤية الهلال لا تضبط بالحقيقة ، وانما القول فيها بالتقريب ، كتاب رسالته فى مسائل سئل عنها من أحوال الكواكب ، كتاب رسالته فى جواب مسائل طبيعية فى كيفيات نجومية ، كتاب رسالته فى مطرح

الفهرست كتاب ألفه الأديب وكاتب السيرة (النديم 994م) وجمع فيه كل ما صدر من الكتب والمقالات العربية في زمنه وكتب الأديان والفقه والقانون وعن مشاهير الملوك والشعراء والعلماء والمفكرين. واحد الكتب التى ذكره هى كتب الكندى التى يثبت فيه الكندى 873م كروية الارض

﴿ كتبه الكريّات ﴾

كتاب رسالته فى أن العالم وكلما فيه كرى الشكل ، كتاب رسالته فى الابانة عن انه ليس شيء من العناصر الاولى والجرم الاقصى غير كرى ، كتاب رسالته فى أن الكرة أعظم الاشكال الجرمية ، والدائرة أعظم من جميع الاشكال البسيطة كتاب رسالته فى أن سطح ماء البحر كرى ، كتاب رسالته فى تسطيح الكرة ، كتاب رسالته فى الكريات ، كتاب رسالته فى عمل السمت على كرة ، كتاب رسالته فى عمل الحلق الست واستعمالها

المشرق والآخر الذي يكون في المغرب[٧].

(٢/٢) ٥-الكندي

ناقش أبو إسحق الكندي (توفي ٢٥٢هـ/ ٨٦٦م) موضوع كروية الأرض في ثلاث رسائل: الأولى (كتاب الكندي في الصناعة العظمى)، والثانية هي (رسالة الكندي إلى أحمد بن المعتصم في أن العناصر والجرم الأقصى كروية الشكل)، والثالثة هي (رسالة في أن سطح ماء البحر كروي)[٧]. وقد حاول الكندي أن يثبت في كل رسائله أن الأرض كروية، وذلك من خلال الأدلة الواقعية والبراهين الهندسية.

ففي الرسالة الأولى قدم أدلة شروق الشمس على أهل المشرق قبل أهل المغرب، ودليل اختلاف منظر الخسوفات القمرية المرصودة في وقت واحد من قبل شخصين. ثم قدّم الأدلة التي تنفي أن تكون الأرض مسطحة أو أسطوانية.

أما في الرسالة الثانية فقد حاول أن يبرهن أن الجرم الأقصى يدور حول مركزه وهو ما يعبر عنه الكندي بأنه يتحرك على الوسط، وأنه لا يمكن أن يوجد جرم لا نهاية له، وأنه لا يوجد خارج العالم لا خلاء ولا ملاء. ثم يثبت الكندي أنّ الجسم المضلع الذي له قواعد وزوايا لا يمكن أن يدور حول مركزه، أي أن يكون متحركًا على الوسط مثل الجسم الكروي. وبما أن الجرم الذي يدور حول مركزه لا بد أن يكون كروي الشكل فالجرم الأقصى كروي الشكل أيضًا. ويستعين الكندي باستعمال الرسم الهندسي ليبرهن أن نهاية الجرم الأقصى لابد أن تكون

27) ابن فضل الله العمرى 1384م

Link : https://shamela.ws/book/11790/6539#p1

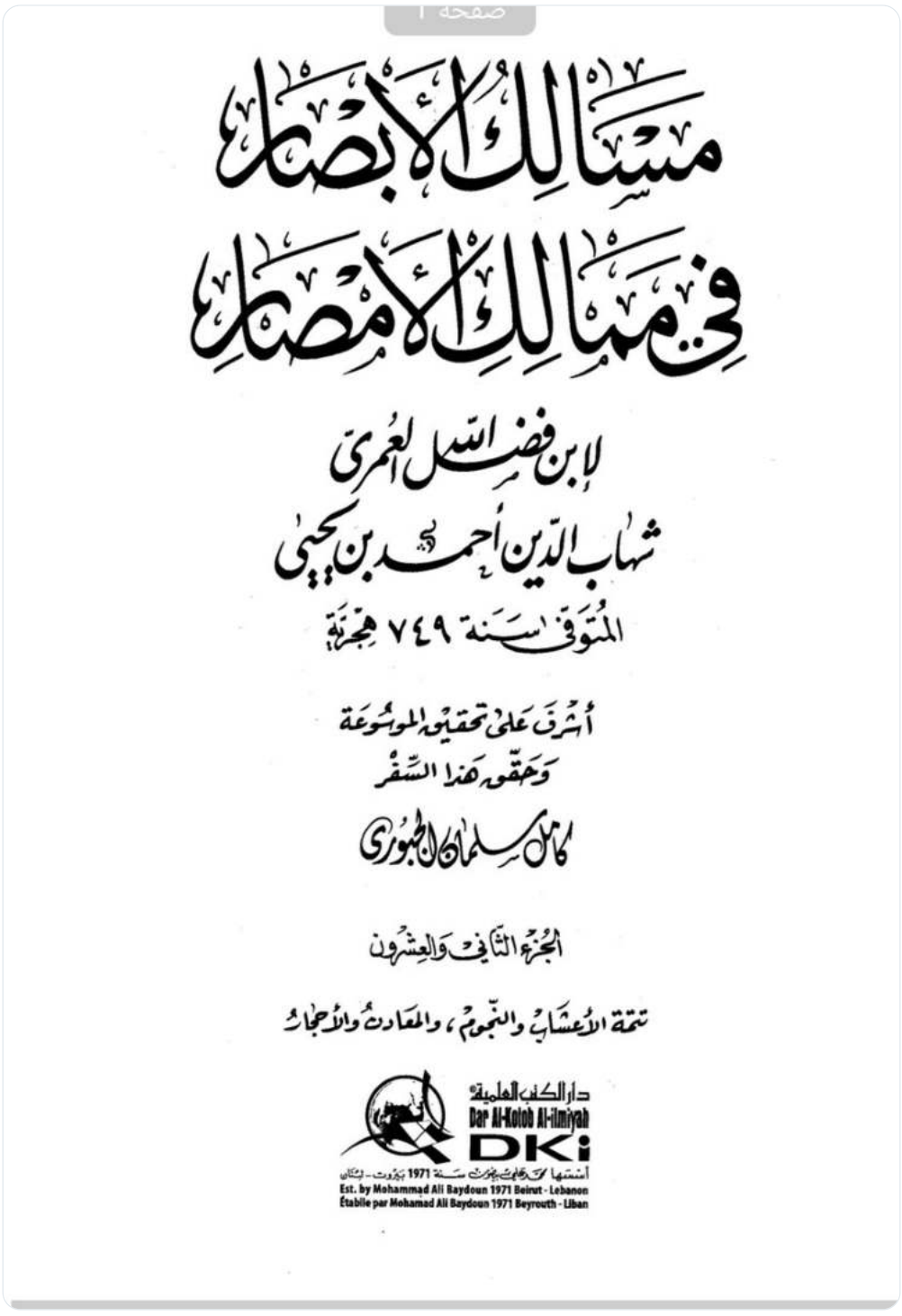

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

لابن فضل الله العمري

شهاب الدين أحمد بن يحيى

المتوفى سنة ٧٤٩ هجرية

أشرف على تحقيق الموسوعة

وحقق هذا السفر

كامل سلمان الجبوري

الجزء الثاني والعشرون

تتمة الأعشاب والنجوم، والمعادن والأحجار

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

صورتها ومزاجها وأجناسها وألوانها وأنواعها، لا يعلم تفصيلها إلا الله وهو صانعها ومدبرها: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾[1].

تتمة لا تقطع السياق

فالذي يعتمد عليه جماهيرهم أن الأرض كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالمح في البيضة، وأنها في الوسط ولا ينكر هذا إلا جاهل بالبرهان والعقل هكذا وضعها الحكيم العليم، وبعدها في الفلك من جميع الجوانب على التساوي هذا هو الحق.

وزعم هشام بن الحكم المتكلم[2]: أن تحت الأرض جسماً من شأنه الارتفاع.

قال: وهو المانع للأرض من الانحدار بل الارتفاع وهو ليس محتاجاً إلى ما يعمده؛ لأنه ليس يطلب الارتفاع.

وقال أبو الهند: إنّ الله وقفها بلا عماد، وعلله ديمقراطيس بأنها تقوم على الماء وقد حُصر الماء تحتها حتى لا تجد مخرجاً فتضطر إلى استقلال، وهذا قريب من رأي هشام بن الحكم.

وقال بعض المتكلمين: إنها واقفة على الوسط على مقدار واحد من كل جانب والفلك يجذبها من كل وجه، فلذلك لا تميل إلى ناحية من الفلك دون أخرى؛ ولأن قوة الأجزاء مكافئة مثال ذلك حجر المغناطيس وجذبه الحديد، فإن الفلك بالطبع مغناطيس للأرض فهو يجذبها فإذا كانت كذلك، فهي واقفة في الوسط كقنديل النصارى.

ومنهم من قال: إنها واقفة في الوسط، وسبب وقوفها سرعة تدوير / ٢١٤/ الفلك

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٥٩.

(٢) هِشَام بن الحَكَم، الشيباني بالولاء، الكوفي، أبو محمد: متكلم مناظر، كان شيخ الإمامية في وقته. ولد بالكوفة. ونشأ بواسط. وسكن بغداد. وانقطع إلى يحيى بن خالد البرمكي، فكان القيم بمجالس كلامه ونظره. وصنف كتباً، منها «الإمامة» و«القدر» و«الشيخ والغلام» و«الدلالات على حدوث الأشياء» و«الرد على المعتزلة في طلحة والزبير» و«الرد على الزنادقة» و«الرد على من قال بإمامة المفضول» و«الرد على هشام الجواليقي» و«الرد على شيطان الطاق». وكان حاضر الجواب، سئل عن معاوية: أشهد بدراً؟ فقال: نعم، من ذاك الجانب! ولما حدثت نكبة البرامكة استتر. وتوفي على أثرها بالكوفة نحو سنة ١٩٠هـ/ نحو ٨٠٥م. ويقال: عاش إلى خلافة المأمون. **ترجمته في**: منهج المقال ٣٥٩ وسفينة البحار ٢/ ٧١٩ والنجاشي ٣٠٤ وفهرست الطوسي ١٧٤ والكشي ١٦٥ وهم مضطربون في سنة وفاته، منهم من جزم بأنها «سنة ١٩٩» ومنهم من يراها «سنة ١٧٩» وفي فهرست ابن النديم. طبعة فلوجل ١/ ١٧٥، مات بعد نكبة البرامكة بمديدة مستتراً، ويقال: عاش إلى خلافة المأمون». وعنه لسان الميزان ٦/ ١٩٤ وكانت نكبة البرامكة «سنة ١٨٧». والمسعودي، طبعة باريس ٥/ ٤٤٣ـ ٤٤٤ و٦/ ٣٧٠ و٧/ ٢٣٢ـ ٢٣٦ وسمط اللآلي ٨٥٥ وأمالي المرتضى، تحقيق أبي الفضل ١/ ١٧٦، الأعلام ٨/ ٨٥.

فالذي يعتمد عليه جماهيرهم، أن الأرض مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالملح في البيضة، وأنها في الوسط، ولا ينكر هذا إلّا جاهل بالبرهان والعقل، هكذا وضعها الحكيم العليم، وبعدها في الفلك من جميع الجوانب على التساوي، هذا هو الحق.

الشهاب الخفاجي 1659 (28

حَاشِيَةُ الشِّهَاب

المُسَمّاة

عنَايَة القَاضِي وَكفَاية الرّاضي

عَلَى

تفسير البيضَاوي

الجزءُ الخامس

دار صادر
بيروت

٢١٨

لما ذكر كما مر تقريره وقوله كالحركة المستمرة أي في هذه النشأة وقوله ينفع أي بجري العادة على ما أراده الله فليس ذهابا الى تأثير العاديات (قوله لمدة معينة ينتفع فيها) وفي نسخة بها أدوارها أو لغاية الخ اشارة الى أن الاجل كما يطلق على مدة الشيء يطلق على غايتها كما مر وأن التسخير لمنافع العباد في هذه الدار وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل منهما يجري الى وقت معين فان الشمس تقطع الفلك في سنة والقمر في شهر لا يختلف بجري واحد منهما كما في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها والقمر قدرناه منازل قيل وهذا هو الحق في تفسير الآية وأما قول المصنف رحمه الله تعالى أو لغاية مضروبة الخ فلا يناسب الفصل به بين التسخير والتدبير ثم ان غايتهما المذكورة متحدة والتعبير بكل يجري صريح في التعدد والغاية الى دون اللام ومارة به من أنه ان أراد أن التعبير به صريح في تعدد ذوي الغاية فسلم لكن لا يجدي نفعا وان أراد صراحته في تعدد الغاية فغير مسلم واللام فيجي بمعنى الى كما في المغني وغيره وهو انما يقتضي صحته لا مناسبته للظاهر ولما بعده وهو الذي ذكره المرجع لتفسير ابن عباس رضي الله عنهما على ما اختاره المصنف رحمه الله تعالى فتأمل واذا الشمس كورت عبارة عن فناء العالم وقيام الساعة كما سيأتي وقوله أمر ملكوته أي ما يجري في ملكه (قوله ينزلها وبينها مفصلة الخ) فالمراد بالآيات آيات الكتاب المنزلة وهو المناسب لما قبله أو المراد بالآيات الدلائل لانه المناسب لما بعده والمراد بالدلائل رفع السموات بغير عمد الخ وتفصيلها بمعنى احداثها وقال غيره بمعنى تبيينها والمراد بالدلائل ما يدل على وجود الصانع وصفاته وألوهيته وحكمته وقدرته ويلزم من معرفة ذلك العلم بصحة القول بالحشر والنشر والجزاء كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله أن من قدر الخ (قوله بسطها طولا وعرضا) استدل به بعضهم على تسطيح الارض وأنها غير كرية بالفعل وأن من أثبته أراد به أنه مقتضى طبعها كما بين في محله ورد بأنه ثبت كريتها بأدلة عقلية لكنه لعظم جرمها يشاهد كل قطعة وقطر منها كأنه مسطح وهكذا كل دائرة عظيمة ولا يعلم كريتها الا الله (قوله لجمع راسية الخ) اعترض عليه بأن أئمة العربية كابن مالك وابن الحاجب وأبي حيان صرحوا بأن فواعل يجمع عليه فاعلة مطلقا وفاعل اذا كان صفة مؤنث كطالق أو صفة لما لا يعقل مذكرا كجمل بازل وهو ازل أو اسما جامدا أو ماجريا مجراه كحائط وحوائط وأما صفة المذكر العاقل فلا تجمع عليه الا شذوذا كهالك وهوالك ومن ظن أن فاعلا المذكر لا يجمع عليه مطلقا فقد غلط كما صرح به ابن مالك في كافيته وشرحها وهو مما لا شبهة فيه وقد تبع المصنف رحمه الله تعالى المشهور بينهم فأورد عليه ما أورد عليهم ثم ان ما ذكره لا يخلو من شيء لان تاء المبالغة في فاعلة غير مطردة ولان رواسي اذا كان صفة فموصوفه اما جبال أو أجبل والثاني غير مراد ولانه جمع جبل فيلزم كون مفرد رواسي راسيا والاول مفرده أيضا جبل لا أجبل لانه ليس بجمع الجمع كما صرح به أهل اللغة وأما قول أبي حيان رحمه الله تعالى بأنه غلب على الجبال وصفها بالرواسي ولما استغنوا بالصفة عن الموصوف جمع جمع الاسم كحائط وحوائط فلا حاجة اليه وما أورد من أن الغلبة تكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته من أول الامر ففيما ذكره دور فيه نظر لان كثرة استعمال الرواسي غير جار على موصوف تكفي لمدعاه فتأمل وكذا ما قيل انه جمع راسية صفة جبل مؤنث باعتبار البقعة (قوله على أنها صفة أجبل الخ) لما كانت صيغة جمع الكثرة للفظ تتظلم اضعاف عدد جمع القلة لذلك اللفظ وان أريد بجمع القلة غاية ما يصح أن يطلق عليه فاذا قيل أجبل راسية وجبال رواس ورد عليه ما قيل من انه اما أن يراد بالجبال الاجبلات جمع الجمع فلا يخطر ببال أحد ولا يتوقف تحقيق مراد المصنف عليه فمن أورد على المصنف أنه لا حاجة الى جعل مفرد هاصفة لجمع القلة وهو أجبل بأن يعتبر في جمع الكثرة انتظامه لطوائف من جموع القلة ينزل كل منها منزلة مفرده فقد ألزمه ما لم يلزمه واذا صح اطلاق أجبل راسية على جبال قطر مثلا صح اطلاق الجبال على جبال جميع الاقطار من غير ارادة جعل الجبال جمع أجبلات وبما ذكرنا تبين أيضا فساد ما قيل انه لا مجال

لما

(ومسخر الشمس والقمر) ذللهما لما أراد منهما كالحركة المستمرة على حسب من السرعة ينفع في حدوث الكائنات وبقائها (كل يجري لاجل مسمى) لمدة معينة ينتفع فيها أدواره أو لغاية مضروبة ينقطع دونها سيره وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت (يدبر الامر) أمر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك (يفصل الآيات) ينزلها وبينها مفصلة أو يحدث الدلائل واحدا بعد واحد (لعلكم بلقاء ربكم توقنون) لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته فتعلموا أن من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبيرها قادر على الاعادة والجزاء (وهو الذي مد الارض) لبسطها طولا وعرضا التي عليها الاقدام وينقلب عليها الحيوان (وجعل فيها رواسي) جبالا ثوابت من رسا الشيء اذا ثبت جمع راسية والتاء لتأنيث على أنها صفة أجبل أو للمبالغة

رحمه الله تعالى بقوله أنّ من قدر الخ. قوله: (بسطها طولاً وعرضاً (استدل به بعضهم على تسطيح الأرض وأنها غير كرية بالفعل، وأن من أثبته أراد به أنه مقتضى طبعها كما بين في محله ورد بأنه ثبت كريتها بأدلة عقلية لكنه لعظم جرمها يشاهد كل قطعة، وقطر منها كأنه مسطح، وهكذا كل دائرة عظيمة، ولا يعلم كريتها إلا الله. قوله: (جمع

Also in another instance

حَاشِيَةُ الشِّهَاب

المُسَمّاة

عنَايَة القَاضِي وَكفَاية الرّاضي

عَلَى

تفسير البيضَاوي

الجزءُ الثامِن

دار صادر
بيروت

الاعتقاد الخ يعني أن الرجاء تشبيه تابع للظن فانه لو لم يظن لم يرج فالمقصود بقيده هنا نفي لازمه وهو الظن فاذا نفي على طريق الانكار لزم نفي الاعتقاد بطريق أبلغ وأولى ويجوز أن يكون الرجاء بمعنى الخوف أي مالكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله اذا لسعته النحل لم يرج لسعها كما سيرد وأظهر (قوله حال) من فاعل لا ترجون وقوله مقررة للانكار المستفاد من الاستفهام هنا فان المنفي الخ لتحقيق بالرجاء فقوله من حيث الخ أي لان هذه موجبة له فهو للتعليل لان قيد الحيثية يراد به التعليل والتقييد والاطلاق في كلام المصنفين وقوله أي تارات ليست التارات هنا بمعنى المراتب كما توهم بل حالات خلق عليها كما في قول ابن عباس وقد قيل ان العزل وأد لا يكون وأد احتى تأتي عليه التارات السبع فهذه العبارة مأثورة هنا وقوله مركبات تغذى هي المأكولات والاخلاط هي البلغم والسوداء والدم والصفراء وقوله اذ خلقهم ليس بمعنى قدرهم بل بتقدير مضاف أي خلق مادتهم أو هو مجاز بجعل خلق أصلهم خلقا لهم تنزيلا لما هو بالقوة منزلة ما بالفعل وقوله فيعظمهم أي فيعطيهم درجات بيان لمعنى ترجون وقارا فيه لارتباطه به (قوله ثم أتبع ذلك) أي ما ذكر من آيات الانفس الدالة على كمال صفاته وصفات كماله وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى وأتى بثم للدلالة على تفاوتهما وبعد أحدهما عن الآخر رتبة ولذا لم يعطف وقطع فكانه قيل ذكر آيات الانفس ثم أتبعها آيات الآفاق وقوله وهو أي القمر في الذي أي في السماء الدنيا وهي السابعة المواجهة للارض فجعل فيهن وهو في احداهن كما يقال زيد في مصر وهو في بقعة منها والمرجع له الايجاز والملابسة بالكلية والجزئية وكونها طباقا (قوله مثلها به) اشارة الى أنه تشبيه بليغ وقوله لانها الخ بيان لوجه الشبه فان كلا منهما يزيل ظلمة الليل وان كان أحدهما بالذات والآخر بعموم آيته وقوله عما حوله اشارة الى أنه في المشبه أقوى ولكن لكون السراج أعرف وأقرب جعل مشبها به (قوله أنشأكم منها) يعني أن الانبات يراد به الخلق ومن ابتدائية وهي داخلة على المبدأ البعيد كما بينه أولا وقوله فاستعير اشارة الى أنه استعارة تبعية وقوله ادل على الحدوث لانه محسوس وقد تكرر احساسه فكان أظهر في الدلالة على الحدوث والتكون من الارض لانه بغير واسطة وهم وان لم ينكروا الحدوث جعلوا بانكار البعث كمن أنكره (قوله فاختصرا كتفا بالدلالة الالتزامية) لان النبات يدل على الانبات وبينهما التزام فما هي قوله فانفجرت وهو من بديع البلاغة حيث بنى على غير فعله للتنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله نفس النبات فقرن أحدهما بالآخر للدلالة على ما ذكر مع الايجاز اللطيف فالدلالة الالتزامية هي دلالة النبات انباتا على انباتا ونبتم للزوم الانبات وكونهم نبتوا له عقلا وصناعة ولا يضره دلالة أنبتكم على الانبات تضمنا فانه لا يأباه بل يقوى الدلالة عليه ولو جعل من الاحتباك كان له وجه لكن ما ذكره المصنف أبلغ (قوله تعالى ثم يعيدكم الخ) عطفه بثم لما بين الانشاء والاعادة من الزمان المتراخي الواقع فيه التكليف الذي به استحقوا الجزاء بعد الاعادة وعطف بخرجكم بالواو دون ثم مع أنه كذلك لان أحوال البرزخ والآخرة في حكم شيء واحد فكانه قضية واحدة ولا يجوز أن يكون بعضها محققا الوقوع دون بعض بل لا بد أن تقع الجملة لا محالة وان تأخرت عن الابداء كما أشار اليه المصنف (قوله تتقلبون عليها) اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليه والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة على ان الارض مبسوطة غير كرية كما قيل لان الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه مسطحا واثبات الكرية ونفيها ليس بأمر لازم في الشريعة (قوله واسعة) اشارة الى أن القبح صفة مشبهة فهو نعت لسبلا فان كان اسما للطريق الواسعة فهو بدل أو عطف بيان ولم يقل واسعات لان المفرد المؤنث يوصف به الجمع فلا حاجة لتكلف نكتة له وقوله لتضمن الفعل يعني لتسلكوا وهو يتعدى بفي لتضمنه معنى الاتخاذ وهو ظاهر (قوله اتبعوا رؤساءهم الخ) يعني أن زيادة المال والولد كناية عن الرئاسة الدنيوية ولذا وقع صلة لجعله سمة عرفوا بها وقوله بحيث صار ذلك أي النظر أو ما ذكر من الاموال والاولاد

(وقد خلقكم أطوارا) حال مقررة للانكار من حيث انها موجبة للرجاء فانه خلقهم أطوارا أي تارات اذ خلقهم أولا عناصر ثم مركبات تغذى الانسان ثم أخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم أنشأهم خلقا آخر فانه يدل على أنه يمكن أن يعيدهم نارة أخرى فيعظمهم بالثواب وعلى أنه تعالى عظيم القدرة تام الحكمة ثم أتبع ذلك ما يؤيده من آيات الآفاق فقال (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بجعل القمر فيهن نورا) أي في السموات وهو في الدنيا وانما نسب اليهن لما بينهن من الملابسة (وجعل الشمس سراجا) مثلها به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله (والله أنبتكم من الارض نباتا) أنشأكم منها فاستعير الانبات للانشاء لانه أدل على الحدوث والتكون من الارض وأصله أنبتكم من الارض انباتا فنبتم نباتا فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية (ثم يعيدكم فيها) مقبورين (ويخرجكم اخراجا) بالحشر وأكده بالمصدر كما أكد به الاول دلالة على أن الاعادة محققة كالابداء وأنها لا تكون لامحالة (والله جعل لكم الارض بساطا) تتقلبون عليها (لتسلكوا منها سبلا فجاجا) واسعة جمع فج وهو لتضمن الفعل معنى الاتخاذ (قال نوح رب انهم عصوني) فيما أمرتهم به (واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا) واتبعوا رؤساءهم البطرين بأموالهم المغترين بأولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه أنهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم بالاموال والاولاد أدت بهم الى الخسار وقرأ ابن كثير

أشار إليه المصنف. قوله: (تتقلبون عليها) إشارة إلى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليه والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة على أنّ الأرض مبسوطة غير كرية كما قيل لأن الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه مسطحا واثبات الكرية ونفيها ليس بأمر لازم في الشريعة. قوله: (واسعة) إشارة إلى أنّ الفج صفة مشبهة فهو نعت لسبلاً فإن كان اسما للطريق الواسعة فهو بدل أو عطف بيان، ولم يقل واسعات لأن المفرد المؤنث يوصف به الجمع فلا حاجة لتكلف نكتة له، وقوله: لتضمن الفعل يعني لتسلكوا وهو يتعدى بفي لتضمنه معنى الاتخاذ وهو ظاهر. قوله: (اتبعوا رؤساءهم الخ) يعني أن زيادة المال والولد كناية عن الرآسة الدنيوية، ولذا وقع صلة لجعله سمة عرفوا بها، وقوله: بحيث صار ذلك أي النظر أو ما ذكر من الأموال والأولاد، وقوله: وقرأ

29) ابو البقاء الكفوى 1683م
Link: shamela.ws/book/7037/64

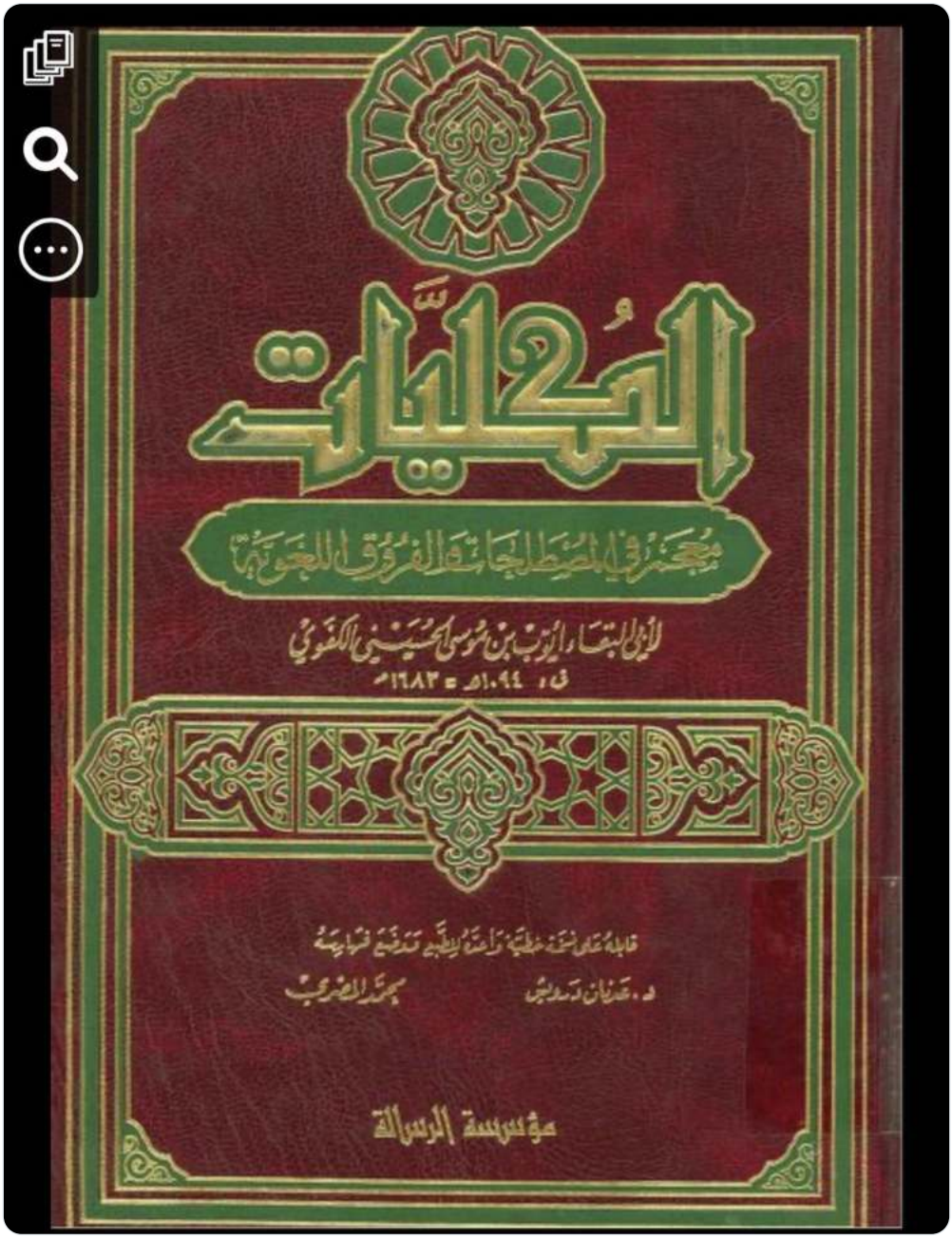
الكليات
معجم في المصطلحات والفروق اللغوية
لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي
ت ١٠٩٤هـ = ١٦٨٣م
قابله على نسخة خطية وأعده للطبع وقدم فهارسه
د. عدنان درويش
محمد المصري
مؤسسة الرسالة

﴿مِثْلَهُنَّ﴾[1] وقد تؤول بالأقاليم السبعة أو بطبقات العناصر الأربعة حيث عدت سبعاً بالصرفة والاختلاط؛ ولا دليل في قوله تعالى: ﴿الذي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً﴾[2] على عدم كريّة الأرض، لأن الكرة إذا عظمت كانت القطعة منها كالسطح في إمكان الاستقرار عليه.

والأرض على مذهب المتكلمين: مركبة من الجواهر المفردة، فلها أجزاء ومفاصل بالفعل موجودة بوجودات مغايرة لوجود الكل، كما هو شأن المركبات الخارجية.

وعلى مذهب الحكماء: أن البسائط عندهم، وإن لم تكن ذات أجزاء ومفاصل بالفعل، بل متصلاً واحداً في نفس الأمر، إلا أن الأرض التي عندنا ليست أرضاً صرفة، فإنها لا ترى لكونها شفافة، بل مخلوطة بالماء والهواء، فهي مركبة من أجزاء موجودة بالفعل.

والتراب: جنس لا يثنى ولا يجمع؛ وعن المبرد: أنه جمع (ترابة) والنسبة (ترابي).

الأرْش: هو بدل الدم أو بدل الجناية مقابل بآدمية المقطوع أو المقتول، لا بماليته؛ ولهذا وجبت **القسامة في النفس، والكفارة في الخطأ**، ويتحمله العاقلة في ثلاث سنين بالإجماع، مخالفاً لضمان الاموال.

الأرَب: هو فرط الحاجة المقتضي للاحتيال في الدفع.

وكل أرَب حاجة بلا عكس، ثم استعمل تارة في الحاجة المفردة وأخرى في الاحتيال وإن لم تكن حاجة.

الإرهاص: هو إحداث أمر خارق للعادة دال على بعثة نبي [قبل البعث][3] كتظليل الغمام لرسول الله ﷺ.

الإرْث: الميراث والأصل والأمر القديم توارثه الآخر عن الأول، والبقية من الشيء؛ [ومعنى قوله تعالى: ﴿**ولله ميراثُ السمواتِ والارض**﴾[4] أنه الباقي بعد فناء خلقه وزوال أملاكهم فيموتون ويرثهم، ونظيره: ﴿**إنّا نحنُ نَرِثُ الأرْضَ**﴾[5]][6].

وقيل: **الإرث** في الحسب والورث في المال.

الأرذل: الدون الخسيس، أو الرديء من كل شيء، وأرذل العمر: أسوأه، وجمعه أرذلون على الصحة؛ وفي قوله تعالى: ﴿**هُمْ أراذِلُنا**﴾[7] على التكسير.

الإرصاد: الترقب. يقال: **أرصدت له الشيء**: إذا جعلته له عدة. **والإرصاد في الشر**. وقال ابن الأعرابي رصدت وأرصدت: في الخير والشر جميعاً.

والإرصاد في البديع: إيراد ما يدل على العجز. ﴿**وما كانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ ولكِنْ كانوا أنْفُسَهُمْ يَظْلِمون**﴾[7].

الإرداف: هو عبارة عن تبديل كلمة بردفها من غير

---

(١) الطلاق: ١٢ «الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن». الآية.
(٢) البقرة: ٢٢.
(٣) من: خ.
(٤) آل عمران: ١٨٠ والحديد: ١٠.
(٥) مريم: ٤٠.
(٦) هود: ٢٧.
(٧) العنكبوت: ٤٠.

مِثْلهنَّ} وَقد تؤول بالأقاليم السَّبْعَة أَو بطبقات العناصر الْأَرْبَعَة حَيْثُ عدت سبعا بالصرفة والاختلاط؛ وَلَا دَلِيل فِي قَوْله تَعَالَى: {الَّذِي جعل لكم الأَرْض فراشا} على عدم كرية الأَرْض، لِأَن الكرة إِذا عظمت كَانَت الْقطعَة مِنْهَا كالسطح فِي إِمْكَان الِاسْتِقْرَار عَلَيْهِ

...